دراسات فلسطينية

١٢

ميزان القوى العسكرية
بين الدول العربية وإسرائيل

أنيس صايغ



منظمة التحرير الفلسطينية
مركز الابحاث

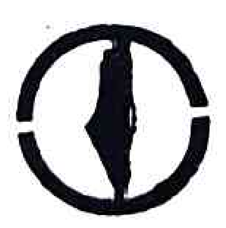
ميزان القوى العسكرية

بين الدول العربية وإسرائيل

ميزان القوى العسكرية

بين الدول العربية وإسرائيل

أنيس صايغ



منظمة التحرير الفلسطينية — مركز الأبحاث

بيروت

أيار (مايو) ١٩٦٧



تمهيد

كان المنوي من هذا الكتيب ان يصدر في سلسلة « حقائق وارقام » من منشورات مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ليقدم الى القارىء ، بشكل مختصر ، آخر المعلومات المتوافرة لدى المركز عن الاسلحة الموجودة حاليا في الدول العربية وفي اسرائيل ليكوّن القارىء فكرة عن الموازنة بينهما على الصعيد العسكري . لكني ارتأيت ان امهّد للمعلومات المجردة المتكونة من الحقائق والارقام فقط بمقدمة مطوّلة تستعرض تاريخ التسلح العربي والاسرائيلي وظروفه ونتائجه ، لتلقي هذه المقدمة ضوءا يوضح المعلومات المجردة ويكوّن خلفية مفصلة ، الى حد ما ، لها .

ان المعلومات والاحصاءات والجداول التي يجبعها هذا الكتيب موجودة ، وبشكل اكثر تفصيلا في معظم الاحيان ، في سجلات مركز الابحاث وملفاته . والواقع ان القصد الوحيد من وراء نشر الكتيب هو عرض هذه

المعلومات ، التي لا يصل اليها في شكلها الوثائقي الا القلة من الباحثين المترددين من حين الى اخر على مكتبة المركز ، بشكل اعم تيسر له الطباعة والنشر ان يصل الى آلاف المواطنين . ولعل الكتيب يخدم القصد خدمة اصح واكمل اذا تيسر لبعض الباحثين ، الخبراء في التسلح، ان يجدوا فيه معلومات تفيدهم في اصدار دراسات اوسع واشمل واعمق واكثر اختصاصا في هذا الموضوع الخطير ، وفي مواضيع اخرى مرتبطة معه لا تزال المكتبة العربية خلوا منها، كقوات اسرائيل المسلحة ، وكالذرة في اسرائيل .

ولا بد ان يفسّر هذا الاعتماد الكلي في الكتيب على وثائق مركز الابحاث وسجلاته وملفاته ومقتطفاته الصحفية وغير الصحفية ، للقارىء الذي يتابع منشورات المركز، خروج هذه الحلقة من سلسلة دراسات فلسطينية عن العادة التي اتبعتها ، وتتبعها ، الحلقات الاخرى بتزويد القارىء بقوائم مفصلة من المصادر والمراجع ، وبملء البحث بالمتواصل من الاستشهادات والاقتباسات . ولقد نشرت بعض الصحف مؤخرا مقالات مطولة في هذا الموضوع بالذات . وكان معظم مصادرها بعض المصادر التي تغتذي منها سجلات المركز في موضوع التسلح . لكن الكتيب حاول ان يتقي خطر الاعتماد على مصدر رئيسي واحد بالمقارنة بين المصادر المختلفة ، وخاصة المختلفة تاريخا وجنسية ومقصدا . وهذا هو ما يجعلنا نعتقد انه لا يزال بعد للكتيب مجال للنشر وان

كانت اكثر من صحيفة قد سبقته الى الموضوع منذ وقت غير بعيد. ولا اظن ان هناك حاجة الى التشديد على ضرورة واهمية تعريف المواطن العربي على حقيقة القدرة العسكرية عند العرب وعند العدو. والموضوع ، من هذه الزاوية ، ابعد ما يكون عن السرية . فانَّ المعلومات التي ترد في الكتيب عن الجيوش العربية انما هي في الواقع مستمدة كليا تقريبا من وثائق وابحاث منشورة . اما المعلومات عن العدو فليس بينها ما يجب ان يظل سراً .

تقدم جداول الكتيب عرضا للقدرة العسكرية في ثمان من الدول العربية واسرائيل حسب اخر المعلومات المتوافرة (مع توسع وامتـداد في قدرة دولة عربية واحدة : هـي الجمهورية العربية المتحدة ، واسرائيل ، لمدة ثلاث سنوات) ـ وذلك في الجدولين الاولين . ويقارن الجدولان الثالث والرابع بين ما تتكلفه الدول العربية واسرائيل على التسلح، وبين ما تحصل عليه من مساعدات للتسلح . اما الجدول الخامس فيقدم بعض المعلومات المبسطة المختصرة عن عدد من الاسلحة الثقيلة التي توجد في هذا الجيش او ذاك من الجيوش العربية وجيش العدو .

انيس صايغ



ميزان القوى العسكرية

بين الدول العربية وإسرائيل

(١)

لم يكن التسلح ، لا استيراد السلاح ولا صنعه محليا ، مشكلة من بين المشاكل الكثيرة التي شغلت بال مسؤولي الدول العربية في ثلاثين السنة الاولى من حياتها الدولية بعد انسلاخها عن الحكم العثماني . فان خضوعها لحكم الاستعمار الاوروبي بشكل او بآخر في الجزء الاكبر من الفترة التي مرت بين ١٩١٨ و ١٩٤٨ صرفها عن العناية بمسألة التسلح اذ شغلها بمسألة الاستقلال الاساسية . وبالرغم من تعاقب اعلانات الاستقلال ، الاسمية في الغالب ، في ما بين ١٩٣٠ و ١٩٤٨ ، في العراق ومصر وسورية ولبنان وشرق الاردن ، واغداق المظاهر الاستقلالية ، الجوفاء في الغالب ايضا ، على معظم الكيانات العربية الجديدة ، ظلت مصائر هذه الكيانات مربوطة بالرغبة الاجنبية في عدد من الامور الاساسية الحياتية التي يتوقف عليها مصير الامة بشكل عام . وكانت

الجيوش العربية من المؤسسات التي لم يكن الاستعمار المتقهقر بالتدريج ليرضى ان تصبح اداة حرة قوية بيد القوى التي اخذت تحاول سد الفراغ العسكري الذي احدثه هذا الاستعمار المتقهقر • بل حرص ، وفي كل بلد عربي تقريبا ، على ابقاء الجيش تحت السلطان الاجنبي بشكل غير بارز للعيان ليضمن استمرار نفوذه بالرغم من المظاهر الاستقلالية الجديدة المحتفى بها كثيرا وبضجة عالية •

وهكذا كانت الجيوش العربية في العام ١٩٤٨ (عام بدء المرحلة الحاسمة الجديدة للصراع بين العرب والصهيونية): جيوش الدول العربية المستقلة السبع ، جيوشا غير مستقلة بالمعنى الصحيح : ليس فقط بمعنى خضوع احدها (جيش شرق الاردن) لقيادة بريطانية مباشرة ، ولا بمعنى خضوع اثنين اخرين منها (جيشي مصر والعراق) لبنود معاهدتين مع بريطانية كانتا تفرضان على قوى البلدين العسكرية تحكما بريطانياً شاملا ومرهقا ، وانما ايضا بمعنى خروج الجيشين الاخرين المحيطين بفلسطين (جيشي سوريةولبنان) من عهد الانتداب الفرنسي والاحتلال البريطاني لبلديهما ضعيفين فقيرين صغيرين، لان الانتداب الفرنسي ثم الاحتلال البريطاني اراداهما ان يكونا كذلك مثلما اراد الاستعمار . بشكل عام ، ان تكون الجيوش العربية الاخرى، من مصرية وعراقية وشرق اردنية ، ضعيفة وفقيرة وصغيرة • وبالتالي

لم يكن مستقلا بين الجيوش العربية آنذاك تمام الاستقلال غير جيشي السعودية واليمن ، وهما الجيشان اللذان كانا من الضعف والفقر وضآلة العدد وبساطة العتاد ، في ذلك الحين ، بحيث كان حالهما اتعس من حال الجيوش العربية الاخرى .

ومن الخطأ ان تتهم الجيوش العربية باهمال نفسها او بالتقاعس عن اصلاح حالها بعد ان خف تحكم الاجنبي بها نوعا ما . فان الذي اوصلها الى تلك الحالة انما كان الاستعمار والحكومات العربية ، الخاضعة له او المستقلة عنه ، المتعاونة معه في الحالتين . وسيرة هذه الجيوش ، في العقد الاربعين من هذا القرن ، حافلة بمحاولات الضباط العرب ، في كل جيش عربي تقريبا ، لتطوير مؤسستهم وترقيتها لتلعب الدور الرئيسي في معركة الدفاع عن الوطن بشكل عام وفي معركة انقاذ فلسطين بشكل خاص . واكثر ما تجلى ذلك عند اشتداد الخطر الصهيوني على فلسطين ، وخاصة بعد ان وافقت الامم المتحدة على مشروع تقسيم فلسطين وانشاء كيان دخيل في صلب الوطن العربي في ١٩٤٧/١١/٢٩ . فقد سعى عدد من الضباط في كل جيش عربي تقريبا من الجيوش الخمسة التي دخلت فلسطين في منتصف ايار (مايو) ١٩٤٨ ، في فترة نصف السنة بين اعلان التقسيم في الامم المتحدة واعلان قيام اسرائيل في مدينة تل ابيب ، سعوا سعيا

حثيثا للحصول على السلاح اللازم لمواجهة العدو ولسد النقص الكبير الحاصل بفعل تجاهل الاستعمار والحكومات المتحالفة معه لامر التسلح وللحاجة الى التسلح ، تجاهلا يتراوح ، عند الحكومات العربية ، بين اقصى درجات سوء النية واقصى درجات الجهل .

الحّ الضباط العراقيون وشرق الاردنيين على حكومتيهم الهاشميتين بوجوب استيراد سلاح جديد وفعّال ، وفشلوا لان « الحليفة » الكبرى ، بريطانية ، لم تكن تعتقد ان الجيشين غير مسلحين تسليحا كافيا . والحّ الضباط المصريون بطلب المزيد من السلاح فباعهم ملكهم سلاحا فاسدا تفجر عند استعماله . والحّ الضباط السوريون بطلب الذخيرة ، على الاقل ، للسلاح القديم الذي تركته القوات الفرنسية عند انسحابها مرغمة قبل ثلاث سنوات ، ثم انتهت حرب فلسطين قبل ان يتحقق طلبهم (وغرقت في البحر المتوسط ، بفعل الاهمال او الخيانة او الاثنين معا ، الشحنة الوحيدة التي تمكنوا من شرائها من اوربة) .

(٢)

لا حاجة بنا لان نستعرض واقع القوة الحربية للجيوش العربية الخمسة التي خاضت حرب فلسطين في ١٩٤٨ ــ فهو

امر خارج عن موضوعنا . يكفي ان نستشهد بجيش واحد كان من اكثرها مسؤولية آنذاك لأنه كان ، على اقل تقدير ، اكثر تحررا من الرقابة الاجنبية واكثر تحسسا بواجبه القومي : الجيش السوري . وفيما يلي جدول تقريبي بقوة الجيش السوري في ما بين ١٩٤٥ و ١٩٤٨ ، اذ انه لم يحصل اي تبدل اساسي في قوته في مدة ثلاث سنوات؛ بين استقلاله وبين حرب فلسطين :

القوة البشرية (بما فيهم حرس الحدود وطلاب الكلية العسكرية)	٨٤٦٠
البنادق	٩٠٠٠
الرشاشات عيار ٥ و ٧ و ٨	٥٢٠
مدافع ميدان عيار ٧٥ ملم	١٦
مدافع هاون عيار ٣ بوصات	١٤
دبابات خفيفة	١١
مصفحات خفيفة	٣٢

وحتى تكون الصورة كاملة لا بد من التذكير بان معظم هذا السلاح كان عتيقا ومن مخلفات القوات الفرنسية، وبلا ذخيرة ، وكان بعضه فاسدا تماما .

اما الصهيونيون فقد تمكنوا من انشاء قوة حربية لها نظامها وقيادتها وسلاحها وخبرتها وقواعدها، دون ان يكون لهم « استقلال » ولا « حكومة » ولا اي مظهر من مظاهر الاستقلال والحكم الوطني التي كانت بريطانية تلهي الدول العربية بها . وفيما يلي جدول بالوضع العسكري « لدولة » اسرائيل عند اعلان مولدها مساء الرابع عشر من ايا (مايو) ١٩٤٨ :

القوة البشرية (البالماخ والهاجانا ويهود من الخارج وافراد الجماعات الاخرى)	٦٤٠٠٠
البنادق	٢٢٠٠٠
الرشاشات الخفيفة وغير الخفيفة	١٢٥٠٠
مدافع هاون ٢ و ٣ بوصة	٨٠٠
مدافع ضد الدبابات	٧٥
مدافع اخرى	٤

والواقع ان هذا الجدول تبدل كثيرا في اقل من خمسة اشهر . فقد اصبح الوضع في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) من السنة نفسها على هذا الشكل :

القوة البشرية	٨٠٠٠٠
البنادق	٦٧٥٠٠
الرشاشات الخفيفة وغير الخفيفة	٢١٣٠٠
مدافع هاون ٢ و ٣ بوصة	١٢٠٠
مدافع ضد الدبابات	٦٧٥
مدافع هاون ١٢٠ ملم	١٢
مدافع هاون ٦ بوصة	٣٣
مدافع اخرى	٢٥٠

الى جانب عدد من الطائرات الخفيفة والزوارق الحربية .

تمكن الصهيونيون ، وقد اصبحوا « دولة » ، من تأمين هذا الازدياد الكبير في السلاح ، كميـة ونوعية ، في النصف الثاني من عام النكبة ، وفشلت الحكومات العربية الخمس من ان تحقق اي تقدم او تحسين في مشكلة تسليح جيوشها ، لان الحكومات لم تعرف كيف تتصرف وكيف تحصل على السلاح وكيف تتمرد (وبعضها لم يكن يريد ذلك) ، من جهة ، ولان اوربة الغربية والولايات المتحدة منعت عنها السلاح ورفضت بيعها ، تماما مثلما كانت بريطانية تعارض في ذلك منذ نهاية الحرب العالمية الاولى ،

وانما هذه المرة بحجة جديدة ، وهي نزولا عند قرار الامم المتحدة بمنع السلاح عن الاطراف المتنازعة في فلسطين ، الذي صدر عن مجلس الامن في نيسان (ابريل) ١٩٤٨ •

(٣)

بالرغم من انتهاء الحرب بين العرب واسرائيل وتوقيع اتفاقات الهدنة بين اربع من هذه الدول (مصر والاردن ولبنان وسورية) واسرائيل في العام ١٩٤٩ ، استمرت اوربة الغربية والولايات المتحدة تمنع السلاح عن الدول العربية ما لم تقبل هذه الدول بتحويل الهدنة الى صلح دائم • والواقع ان اوربة الغربية والولايات المتحدة انما ارادت ان تستغل حاجة الدول العربية للسلاح والحاحها بطلبه استغلالا صريحا لفرض فكرة الصلح مع اسرائيل عليها. وقد ساعدها على هذا الاستغلال انتماء مسؤولي الدول العربية آنذاك الى المدرسة العتيقة من السياسيين التي كانت تنشد السلاح، واي مطلب اخر ، في المعسكر الغربي وحده، ولا تستطيع ان تتصور ان تطلبه من المعسكر الشرقي ، مع ان العدو نفسه، وهو على صلاته المعروفة بالاستعمار الغربي ، لم يتردد عن طلب السلاح من اوربة الشرقية ، وحصل عليه بالفعل •

جابهت الولايات المتحدة، وقد اعتبرت نفسها مسؤولة عن مصير المعسكر الغربي وزعيمة له منذ النصف الثاني من

الاربعينات ، مشكلة سياسية حربية في آن واحد : انها تمنع السلاح عن الدول العربية المحيطة باسرائيل خوفا من ان يستعمل العرب هذا السلاح ضد اسرائيل ، ولكنها تريد تسليح الدول العربية نفسها لتؤدي لها دورا مرتزقا بمحاربة الاتحاد السوفياتي ، او بمحاصرته على الاقل وتهديده كما حصل لدول اخرى غير عربية قريبة من الاتحاد السوفياتي •

هذه المشكلة هي التي اوحت الى الولايات المتحدة باتباع خط جديد من السياسة في منطقة الشرق الاوسط ؛ وهو الخط الذي ابتدأ بالبيان الثلاثي في ١٩٥٠ وبمحاولة انشاء القيادة المشتركة لدول المتوسط في ذلك العام ، وبلغ ذروته في عهد ناظر الخارجية جون فوستر دلس في النصف الثاني من الخمسينات ، حيث تجلى في انشاء حلف بغداد ثم في ميثاق ايزنهور ثم في فتح باب التسلح لحساب دولة عربية دون اخرى بناء على موقف هذه الدولة او تلك من وجود « اسرائيل » ومن سياسة الولايات المتحدة المعادية للدول الاشتراكية •

اعترف البيان الثلاثي ، الذي صدر عن اجتماع وزراء خارجية بريطانيه وفرنسه والولايات المتحدة في لندن في ٢٥/٥/١٩٥٠ ، بحاجة الدول العربية واسرائيل الى السلاح• واعرب عن استعداده لتأمين هذا السلاح المطلوب لتتولى

الدول المذكورة حماية نفسها وضمان امنها وسلامتها . ولكنه اشترط الا يستعمل العرب ولا الاسرائيليون هذا السلاح ضد بعضهم بعضا . اي ان البيان الثلاثي لم يجد في وجود اسرائيل اي خطر على البلاد العربية ، وحصر هذا الخطر بما قد يأتي من الاتحاد السوفياتي من خارج المنطقة. وحتى يبرر مصدرو البيان تجاهلهم للخطر الاسرائيلي تعهدوا بحماية « الحدود » الحاضرة بين الدول العربية واسرائيل والمحافظة على الهدنة الحاصلة . اي ان البيان لم يكتف بانكار خطر اسرائيل على العرب واستبداله بخطر من الخارج ، بل اعترف ايضا بالوضع الحاضر وكرّسه وتجند للدفاع عنه بالقوة ، وهو واقع قيام اسرائيل في قلب الوطن العربي .

لكن البيان الثلاثي فشل في تجميد الاوضاع وتكريس الحدود ، فشله في جر العرب الى معركة مع المعسكر الاشتراكي خدمة للمصالح الغربية ، وفشله ايضا في فرض وصاية غربية جديدة على الوطن العربي بعد انتهاء الحكم الاجنبي والانتداب بشكلهما السافر عن معظم انحاء هذا الوطن .

وقد قادت مصر ١٩٥٠ ــ ١٩٥١ تلك الحملة ضد البيان الثلاثي وحلف الدفاع المتوسطي . ثم قادت ، بعد

الثورة ، حملة اشد ضد المشاريع الغربية الجديدة التي تحمس ناظر الخارجية الاميركي للدعوة لها وتقديم الاغراءات لقبولها في ١٩٥٣ و١٩٥٤ ، بعد ان نجح في انشاء الخطوط التمهيدية لما تسمى ، عند قيامه في ١٩٥٥ ، بحلف بغداد .

بابرام المعاهدة العراقية ــ التركية في ١٩٥٥/٢/٢٤ . بناء على توجيه دلس ، اصبحت الولايات المتحدة مستعدة كل الاستعداد لتزويد الجيش العراقي بالسلاح ما دامت حكومة العراق تحقق لها مطلبيها : عدم استعمال السلاح ضد اسرائيل ، واستعماله عند الحاجة ضد الاتحاد السوفياتي . وبذلك بدأت الاسلحة الثقيلة والكثيرة تتدفق على العراق ، اقرب الدول العربية الى الاتحاد السوفياتي ، واولها قبولا بمبدأ الاحلاف . وقد استمر هذا العون العسكري الاميركي ينهمر على العراق مدة ثلاث سنوات ونصف السنة . وبلغ قيمة ما استلمه العراق خلال هذه الفترة (اي الى ان نهض الجيش والشعب ضد الحكومة في تموز (يوليو) ١٩٥٨ ، ووضع حدا للنظام الملكي) حوالي ستة واربعين مليون دولار .

لكن ما ان تحرر العراق من تبعية السيطرة الغربية ورفض هذا السلاح المشروط حتى كانت الولايات المتحدة قد بدأت تلزم نفسها بتأمين السلاح لبلدين عربيين اخريين :

وهما المملكتان الاردنية والعربية السعودية ، لتقوما بالدور نفسه الذي كان عراق نوري السعيد يقوم به بمقاومة الحركة العربية الفتية التي اغضبت الولايات المتحدة باهدافها الثلاثة : التحرر من الاستعمار (واسرائيل) ، والوحدة . والاشتراكية ، وبمعارضة سياسة الجمهورية العربية المتحدة (كما اصبحت مصر تسمى منذ اوائل ١٩٥٨) في تحقيق تلك الاهداف اجتماعيا وسياسيا وعسكريا .

(٤)

لم يكن غريبا ان يحسّ مسؤولو مصر الجدد ، بعد ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ ، باهمية الجيش المصري في الدور المقدّر لمصر انتلعبه في الوطن العربي وعالميا، وخاصة من حيث حماية الاراضي المصرية من العدوان الاسرائيلي ـ الاستعماري (ذلك العدوان الذي تمادت اسرائيل في الاعلان عنه في غارات ١٩٥٥/٢/٢٨ وما اعقبها من غارات اخرى تحولت في مدى سنة ونصف السنة الى هجوم مسلح سافر في ١٩٥٦/١٠/٢٩ وهو هجوم شجعتها عليه ، ثم شاركتها به بعد ايام ، كل من بريطانية وفرنسة) . ولم يكن غريبا ، بالتالي ، ان يحسّوا بخطورة مسألة السلاح : ضرورة السلاح للجيش المصري ليصبح في مستوى المعركة المحتم عليه خوضها لاسترجاع الحق العربي في فلسطين ولحماية

مصر وعموم العرب من العدو المحتل ، وصعوبة الحصول عليه من الغرب بفعل الحصار الفولاذي الذي فرضه الغرب على مصر وعلى كل بلد عربي يعصى رغبة الغرب بالامتناع عن تهديد اسرائيل ـ وهي صعوبة بلغت حد الاستحالة تقريبا • فبريطانية تبيع مصر اربعين دبابة ، لكن بدون ذخيرة • وفرنسة تبدي استعدادها لبيع مصر السلاح الذي تطلبه : شرط ايقاف المساعدة المصرية ، المادية والمعنوية ، لثوار الجزائر • والولايات المتحدة تشترط على مصر ، لتبيعها السلاح المطلوب ، مهادنة اسرائيل والسكوت عن الاحلاف والقبول باقامة بعثة اميركية عسكرية في مصر تتولى الاشراف على استعمال هذا السلاح ، وتتولى ، بالتالي ، التحكم بمصر نفسها عن طريق التحكم بجيش مصر •

حتى ١٩٥٥ وسلاح الجيش المصري غربي الصناعة والمنشأ ، شأن اسلحة سائر الجيوش العربية • كان لدى الجيش المذكور ، بالاضافة الى ما كان لديه منذ حرب فلسطين، عدد محدود من دبابات شيرمان وسنتوريون وعدد محدود ايضا من مقاتلات فامبير وميتور النفاثة ، ضم اليها في ١٩٥٢ عدد قليل من قاذفات القنابل هاليفاكس ولانكستر من بريطانية ، وبارجتان اشترتهما مصر من الولايات المتحدة• ولم تتمكن مصر ، في السنوات الثلاث الاولى من حكم الثورة ، من تقوية جيشها الا بالقليل جدا مما كانت تنشده

وتلح على طلبه ـ وكان اهم ما حصلت عليه : سيـارات عسكرية اشترتها من الولايات المتحدة ١٩٥٣ ، وطائرات مقاتلة من طراز فامبير اشترتها من ايطاليه ١٩٥٤ ، ودبابات سنتوريون ومدمرتين اشترتها من بريطانية ١٩٥٥ ٠

ازاء هذا الشح في البيع ، وهذا الارهاق في الاشتراط وفي التدخل عبره بسياسة البلاد ، خرج جمال عبد الناصر على الحصار الغربي وعقد اول صفقة اسلحة مع المعسكر الاشتراكي ـ وكانت العمليـة في الواقـع صورة مكبّرة وناجحة وحاسة لمحاولة بسيطة ، مشابهة ، قام بها الضباط الاحرار في الجيش العراقي في العام ١٩٤٠ ـ ١٩٤١ ادت في النهاية الى اشتداد غضب بريطانية (محتكرة السلاح آنذاك) واحتلالها العراق احتلالا مباشرا وازاحة الحكم الوطني ٠ لكن بريطانية عجزت ، وكذلك الولايات المتحدة، عن ازاحة الحكم الوطني في مصر في ١٩٥٦ ٠ بل تقوى هذا الحكم بفضل العداء الغربي له واصبحت سياسته قدوة لدول عربية اخرى ٠ فلم ينجح الاجراء المصري بشراء السلاح من الدول الاشتراكية ، خاصة الاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكية. رخيص السعر وحسن النوعية والخالي من الشروط ، بانه استمر الى يومنا هذا، فحسب،بل نجح اكثر من حيث انه فتح الباب امام دول عربية اخرى لتخرج هي ايضا على الطوق الغربي نفسه وتسعى وراء السلاح في المعسكر الاشتراكي رأسا بعد

نجاح المحاولة المصرية • وقد حذت دول عربية ثلاث على الاقل حذو مصر بشكل واسع (وهي سورية منذ ١٩٥٥ ، والعراق منذ ان اصبح جمهورية ١٩٥٨ ، والجزائر منذ ان انتظمت ثورتها واشتدت في ١٩٥٦ • والواقع ان سورية لوحدها اشترت من الاتحاد السوفياتي في الفترة بين ١٩٥٥ و ١٩٥٧ سلاحا بمبلغ ١٤٠ مليون دولار) ، الى جانب دول عربية اخرى استوردت السلاح من المعسكر الاشتراكي على نطاق اضيق •

حصلت مصر ، بفضل الاتفاقية العسكرية التي عقدها المشير عبد الحكيم عامر في موسكو ، على سلاح بقيمة ٢٥٠ مليون دولار في الفترة بين ١٩٥٥ و ١٩٥٨ • واهم ما احتوته هذه الصفقة :

اول طائرة مقاتلة من طراز ميج ــ ١٧ •

قاذفات قنابل من طراز اليوشن ــ ٢٨ •

دبابات متوسطة ت ــ ٣٤ •

دبابات ثقيلة من طراز ستالن ــ ٣ •

مدافع متحركة طراز س•يو• ــ ١٠٠

غواصات ومدمرتان •

بنادق ورشاشات ثقيلة ، سوفياتية الصنع •

بازوكا مضادة للدبابات .

مدافع مضادة للدبابات ، سوفياتية الصنع .

بنادق لا ترتد ، تشيكية وسوفياتية الصنع .

زوارق طوربيد مسلحة .

(٥)

انقلب ميزان القوى في المنطقة ، بفضل الاسلحة الجديدة المستوردة من المعسكر الشرقي ، من ثلاث نواح :

١ ــ قضي على الاحتكار الاميركي ــ البريطاني ــ الفرنسي لتسليح دول « الشرق الاوسط » . وقضي ، بالتالي ، على تحكم الدول المحتكرة بمصائر الدول التي كانت تخضع للاحتكار .

٢ ــ اصبح السلاح المصري هو السلاح العربي الاول ، بعد ان كان العراق الهاشمي هو صاحب اقوى سلاح ، وخاصة منذ مطلع ١٩٥٤ . وبالتالي اصبح السلاح الاول بيد بلد يعادي اسرائيل ولا يهادنها .

٣ ــ اصبح التهديد العربي لاسرائيل مدعوما بالقوة. واصبحت مصر هي البلد الاقوى ، بدون منازع ، في

المنطقة . وتقدمت مصر على اسرائيل في مضمار القوة العسكرية اشواطا .

ويمكن ايضاح الاثر الفعلي لاستيراد مصر للاسلحة السوفياتية والتشيكية في ما بين ١٩٥٥ و ١٩٥٨ بما يلي :

١ ـ تضاعف حجم قوة المدفعية المصرية باضافةمدافع حصار عيار ١٢٢ ملم ومدافع عيار ١٥٢ ملم وقاذفات الصواريخ عيار ١٣٢ ملم التي يتكون كل منها من ٣٢ انبوبة للاطلاق .

٢ ـ توسعت قدرة مصر على مقاومة الغارات الجوية بفضل اضافة مدافع مضادة للطائرات عيار ٥٧ و ٥٨ و ١٠٠ ملم .

٣ ـ ازدادت سهولة تنقل الجيش المصري بفضل اضافة حاملات جنود طراز ب.ت.ر. ـ ١٥٢ وهي اضخم مما كان يوجد لدى الجيش من قبل .

٤ ـ تدرب ملاحو الطيران المصري في الاتحاد السوفياتي على طائرات الميج ـ ١٧ والاليوشن ـ ٢٨ فاصبحوا هم اسياد الجو .

٥ ـ كما اصبحت مصر سيدة البحر شرقي المتوسط

بفضل اضافة مدمرتين و ٦ غواصات و ٢٤ زورق طوربيد الى اسطولها .

وقد واصلت الحكومة السوفياتية تلبية طلبات حكومة الجمهورية العربية المتحدة بعد ١٩٥٨ بمواصلة تسليح الجيش الذي تضاعف تقريبا في خلال سنوات قليلة ، اذ اضيف اليه فرقتا مشاة وفرقة مدرعة ، بحيث اصبح يتكوّن في آخر ١٩٦٤ من اربع فرق مشاة وفرقتين مدرعتين .

وتزوّد جيش الجمهورية العربية المتحدة، في الستينات، بأسلحة ثقيلة وافرة من الاتحاد السوفياتي ، من بينها دبابات ت ــ ٥٤ الجديدة ، وبنادق لا ترتد عيار ١٠٧ ملم ، ومدافع هوايتزر عيار ١٦٠ ملم ، وناقلات للجنـود من ضمنهـا طائرات هليكوبتر م٥ اي ــ ٦ التي تحمل الواحدة منها سبعين شخصا ، ودبابات برمائية وقواعد لاطلاق الصواريخ عيار ٢٤٠ ملم . ولاول مرة ، اصبح الجيش مزودا بقذائف كومار التي تستطيع تهديد الساحل في فلسطين المحتلة بأكمله من البحر وبامكان حاملات القذائف ان ترمي بقذائفها الى مسافة عشرين ميلا ، فتقطع اسرائيل في اضيق نقطة فيها . كما تزوّد جيش الجمهورية العربية المتحدة بقذائف دفاعية تطلـق من الارض الى الجو طراز س١٠ ــ ٢ وقذائف هجومية لطائرات الميج ــ ٢١ الجديدة . واستلمت البحرية

العربية مدمرتين اخريين ، واربع غواصات ، وزوارق لزرع الالغام . وجاء المزيد من طائرات انطونوف ــ ١٢ للنقل وطائرات الشحن ، ويحمل كل منها ١٢٠ شخصا . وزادت طاقة الجيش العسكرية كثيرا بفضل زيادة قاذفات القنابل ت.يو ــ ١٦ ، التي يحمل كل منها عشرة اطنان من القنابل . وفي العام ١٩٦٤ طلبت الجمهورية العربية المتحدة المزيد من الدبابات متوسطة الوزن ، المحسّنة ، من طراز ت ــ ٥٥ ، ومن الدبابات الثقيلة الجديدة ت ــ ١٠ ، ومن طائرات سكوف المحسّنة .

كما حصل الجيش العربي السوري على اسلحة كثيرة وجديدة من الاتحاد السوفياتي في السنوات العشر الاخيرة . ويمكن حصرها بما يلي :

٥٠٠ دبابة

٢٠٠ طائرة ، من ضمنها ميج ــ ٢١ مزودة بقذائف تطلق من الجو الى الجو .

٤ زوارق كومار

١٨ زورق طوربيد مسلح

الى جانب الرشاشات والبنادق مختلفة الانواع والاحجام .

(٦)

لم تكن الدول العربية هي الوحيدة في المنطقة التي اخذت تعتبر قضية تزويد جيوشها بالحديث والقوي من الاسلحة ، بعد اهمال للموضوع دام سنوات عديدة (قبل اواسط الخمسينات) • فان الصهيونيين الذين عنوا بتجميع السلاح ، على اختلاف انواعه ، وتدربوا عليه ، منذ الاشهر الاولى لوقوع فلسطين تحت الحكم (ثم الانتداب) البريطاني ، حتى اصبح لديهم جيش نظامي قوي حسن التسليح نسبيا منذ الاشهر الاولى لقيام دولتهم في ١٩٤٨ ، لم يتركوا فرصة دون ان يستغلوها في استدرار عطف دول الغرب في منحهم السلاح الذي يحتاجون اليه احتياجا كبيرا لتحقيق مخططهم التوسعي في الوطن العربي الذي يقوم على القوة العسكرية في الدرجة الاولى •

كان اعلان جمال عبد الناصر عن شرائه السلاح لمصر من دول الكتلة الاشتراكية مناسبة سهلة لرئيس حكومة اسرائيل آنذاك ، موشي شاريت ، ليطلب من ساسة الغرب ، وخاصة من المسؤولين في دول البيان الثلاثي للعام ١٩٥٠ ، ان « يفوا بالتزاماتهم » المعلنة في بيانهم الشهير بمد اسرائيل بالسلاح لاعادة التوازن الى المنطقة بعد ان كسرته مصر بتقوية جيشها •

ولم يكن شاريت يحتاج الى جهـد كبير لاستدرار عطف الغرب ولا لاقناعه بمدى فائدة الغرب من تسليح اسرائيل . لكن الظرف الدولي لم يكن مؤاتيا لصالح اسرائيل الى الحد الذي رجته اسرائيل . اذ ان دلس كان لا يزال يأمل ان يستميل اليه الحركة الثورية العربية الناشطة في اكثر من بلد عربي لتقع في فخ اغراءاته وتفقد سلطانها وحيويتها وتتنزل بالتالي عن اهدافها المناقضة للمصالح الاميركية . وكانت بريطانية لا تزال ترجو ان تستمر معاهدتها الاخيرة مع مصر ولا تبطل بعد اشهر فقط من توقيعها ، ولم يكن البلدان مستعدين ، وهما في احرج مركز لهما في الخمسينات في الوطن العربي بسبب حلف بغداد والرفض الشعبي له ، لصب الوقود على نار الغضبة العربية القومية بتبرعهما علنا وصراحة بتسليح اسرائيل من جديد .

لكنهما ، مع هذا كله ، ارادا تسليح اسرائيل لتحمي « حدودها » من الثأر العربي ، على الاقل،ولتضرب الكيانات العربية المجاورة حينما يشعر الغرب انه يجب « تأديب » هذه الكيانات . من هنا نشأت الصيغة الجديدة لمعونة الولايات المتحدة وبريطانية لاسرائيل عسكريا ، الى جانب معوناتهما المالية والسياسية : حوّل البلدان اسرائيل الى دول غربية اخرى لتزويدها بالسلاح المنشود ، دول تشارك الولايات المتحدة وبريطانية في السياسة المعادية لمعركة التحرر القومي

في العالم وفي الوطن العربي بوجه خاص، وتزاملهما في عضوية الاحلاف الغربية الموجهة ضد الكتلة الشرقية وضد العالم الثالث المحايد ـ وعلى رأس هذه الدول كنده وفرنسه ـ في وقت كانت فرنسه لا تزال تخضع لرغبات الولايات المتحدة وتماشي سياستها الى حد بعيد (وكانت على اهبة خوض معركتها الخاسرة مع ثورة الجزائر التحررية ، وبعد وقت قصير فقط من خروجها من معركتها الخاسرة ايضا في الهند الصينية) ، خضوع كنده ، الدائم تقريبا ، للسياسة والرغبات البريطانية والاميركية على السواء .

بمدّ كنده وفرنسه اسرائيل بما طلبته من سلاح (وقد احتاجته ، واستعملته ، بعد وقت قصير في غاراتها على المناطق غير المحتلة من فلسطين وعلى الكيانات العربية المجاورة ، ثم في هجومها النظامي على قطاع غزة وسيناء) ، وبتعهد الولايات المتحدة لاسرائيل بحمايتها من اي هجوم عليها حسب وعد البيان الثلاثي ، وباعتراف الولايات المتحدة بحق اسرائيل في سعيها للمحافظة على توازن القوى ، تطمأنت اسرائيل اكثر من اي وقت مضى ، بل انها لم تعد تئن من تدفق المساعدات العسكرية الاميركية على بعض الدول العربية المتفقة مع الولايات المتحدة في سياستها الخارجية في ذلك الحين ، وخاصة العراق منذ ١٩٥٥ و ١٩٥٦ والسعودية منذ ١٩٥٦ و ١٩٥٧ والاردن منذ ١٩٥٧ و ١٩٥٨ .

غير ان مضي الرئيس عبد الناصر في السير بالسياسة العربية التحررية خطوات الى الامام ، بتشجيعه الفدائيين على تهديد اسرائيل والهزؤ باحتياطاتها ، وباعترافه بالصين الشعبية ، وبتزعمه فكرة الحياد ، وبمقاومته الاحلاف ، وبمساعدته للثورة الجزائرية ، وبتأميمه قناة السويس ، وبتصميمه على بناء سد اسوان ، ذلك كله حصر هموم اسرائيل والاستعمار في مصر لوحدها وجعلهما يذهبان الى ابعد حد في تآمرهما على الحركة العربية ، الى حد فتح الحساب لاسرائيل لتحصل على ما تريد من الغرب من سلاح لتقوم بالهجوم المشترك ، فيما بعد ، مع بريطانيه وفرنسة . وكانت طائرات الميستير الفرنسية اكثر ما احتاجته اسرائيل ، لعلها تتقي بها خطر الاليوشن ـ ٢٨ روسية الصنع في مصر . لكن هذه الطائرات ، وان كانت تقدر لبعض الوقت على حماية مجال اسرائيل من الغارات الجوية المصرية فانها لم تكن تستطيع ان تحقق لاسرائيل نيتها في الهجوم على مصر . ولا كانت قوة اسرائيل البرية ولا البحرية تسمحان لها بالمضي في عزمها على القيام بذلك الهجوم . لقد كفلت لها ذلك القوات البريطانية والفرنسية نفسها التي قامت بهجومها المباشر على مصر بعد ايام قليلة فقط من ابتداء الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة وسيناء . ومن الخطأ الكبير الاعتقاد بأن اسرائيل في ١٩٥٦ وجدت نفسها من القوة ان هاجمت مصر . العكس هو الصحيح . لقد وجدت اسرائيل في ١٩٥٦ نفسها تتخلف

عن مصر في السلاح، ومصر بعد في اول عهدها بتسلم الاسلحة السوفياتية وحديثة العهد بالتدرب عليها ، وخافت ان تزداد حالتها سوءا بمضي الايام،اي بترسخ هذه الاسلحة الجديدة بأيدي المصريين ، لذلك رأت ان تغتنم فرصة غضب الغرب عموما (وبريطانيه وفرنسه خصوصا) على مصر بعد تأميم شركة قناة السويس ، فاشتركت في صنع المؤامرة ، ثم في تنفيذها في الايام الاخيرة من تشرين الاول (اكتوبر) والايام الاولى من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ ، مع ذينك البلدين اللذين اكتوى اولهما من تطاير شرارات الثورة العربية في مصر الى الاردن والبحرين ، وذاق ثانيهما مرارة الثورة في الجزائر التي مشت في خط مواز للثورة العربية في مصر .

(٧)

كسبت اسرائيل من هجومها المشترك مع فرنسه وبريطانيه بأن قوّت علاقاتها بهذين البلدين ، وبالولايات المتحدة من وراء الثلاثة (بالرغم من الموقف المتحفظ للولايات المتحدة من الهجوم الثلاثي ، ظاهريا ومؤقتا فقط) . واستفادت اسرائيل من تلك المرحلة الجديدة من الصداقة اسلحة غربية ثقيلة ، خاصة بعد ان أرغمت في الشهر الثالث من ١٩٥٧ على الانسحاب من الاراضي التي احتلتها في سيناء وقطاع غزة . ولم تكن مجرد صدفة ان تحصل اسرائيل ، في

ذلك الشهر عينه ، على مساعدة معنوية كبيرة ، الى جانب المساعدات الغربية المالية والحربية ، من الولايات المتحدة •

ففي شهر آذار (مارس) ١٩٥٧ اعلن الرئيس الاميركي ايزنهور برنامجه الشهير الذي خصص ٢٠٠ مليون دولار « لحماية » منطقة الشرق الادنى من « الخطر الشيوعي » • حصل هذا في الوقت الذي لم تكتف الحكومة الاميركية فيه بمنع السلاح عن مصر وسورية بل انها ، اكثر من ذلك ، جمّدت ارصدة مصر المودعة في الولايات المتحدة بحجة تأخر مصر عن دفع تعويضات حملة الاسهم في شركة قناة السويس المؤممة •

وهكذا اشتد التآمر الاميركي ، السياسي ، على مصر في ربيع ١٩٥٧ ، بعد ان فشل التآمر البريطاني الفرنسي الاسرائيلي ، العسكري ، في خريف ١٩٥٦ • وفي الوقت نفسه اخذت الحكومة الاميركية تتزعم المساعي لعزل مصر عن القسم الاسيوي من الوطن العربي ، ولتحرير اسرائيل ، بالتالي ، من مخاوفها من الجانب الجنوبي الذي هدّد أمنها وسلامتها اكثر من اي جانب آخر • وقد اختير الاردن كمكان صالح لضرب التعاون العربي الرباعي الذي انعقد في ١٩٥٦ لشد الحصار على اسرائيل (بعد ان اخذ ملك السعودية آنذاك يتراجع عن موقفه ، ولم يجد الغرب سبيلا الى تفتيت

الجبهة المصرية السورية ولا وجد جدوى في تهديد الحدود السورية من جهة تركية) •

اخذت الحكومة الاميركية تعنى ، منذ نيسان (ابريل) ١٩٥٧ ، بمصير الحكم في الاردن ، واعلنت قلقها « لمخاطر السيطرة الشيوعية » على البلاد • وبينما نجحت في قلب الحكومة وعزل القيادة الوطنية للجيش ، اضافت اسم الاردن على قائمة الدول التي تتلقى المساعدات العسكرية منها • وبذلك استمر الاردن يتسلح من الغرب لوحده • فبعد ان كان لا يتسلح الا من بريطانيه ، منذ تأسيس جيشه في اوائل العشرينات الى خلع الجنرال جلوب عن قيادة الجيش في ١٩٥٥ ، اصبح منذ ١٩٥٧ يتلقى المساعدات العسكرية من الولايات المتحدة وبريطانية معا • وهو لا يزال يفعل ذلك الى الآن • وقد بدأت المساعدات الاميركية بسلاح قيمته عشرة ملايين دولار ارسلت الى الاردن رأسا : ابّان احتدام صراع الملك مع الجبهة الوطنية في البلاد ، في ١٩٥٧ • ثم في ١٩٥٨ ، وبعد اعلان الوحدة بين سورية ومصر ، ارسلت الولايات المتحدة كمية اخرى من السلاح الى الاردن بعشرة ملايين دولار اخرى •

لقد حدّد اعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة في شباط (فبراير) ١٩٥٨ معالم التسلح العربي بشكل واضح :

الجمهورية الجديدة ، المحيطة باسرائيل من الشمال والجنوب والتي تعلن ان ازاحة اسرائيل من اول اهداف قيامها ، تتسلح كليا تقريبا من المعسكر الشرقي . واخصام هذه الجمهورية من الكيانات العربية في آسية ، اي العراق (الهاشمي آنذاك) والاردن (وقد اتحدا معا في اتحاد صوري في الشهر نفسه الذي قامت فيه ج.ع.م.) والسعودية ، وهم الذين كانوا يعتبرون ان الخطر الرئيسي في المنطقة خطر شيوعي خارجي وليس خطرا صهيونيا في قلب الوطن . يتسلحون كليا تقريبا من الغرب ، وخاصة من الولايات المتحدة وبريطانية ، وفرنسة الى حد اقل ، اي من المنطقة نفسها التي تسلح اسرائيل كليا تقريبا ، والتي تعهدت وتتعهد دائما بحماية « حدود » اسرائيل .

وقد اضيف لبنان الى قائمة البلدان العربية التي قدم الاميركيون اليها السلاح في تلك الفترة العصيبة ، في ١٩٥٨ ، عند قيام ثورة لبنان الشعبية ضد حكم رئيس الجمهورية السابق كميل شمعون الذي كان في وقت مضى قد اعترف بمبدأ ايزنهور . ثم لما اشتدت الثورة على الرئيس السابق وكادت تنجح في الاطاحة به ، ورفض الجيش اللبناني استعمال السلاح ضد الثوار المواطنين ورفض ان يزج بنفسه في المعركة بين موالي الرئيس ومعارضيه ، عند ذاك قفزت السياسة الاميركية خطوة اخرى : ارسلت جنودا اميركيين الى لبنان .

اقاموا فيه عدة اشهر الى ان انتهت مـدة الرئيس السابق وانتخب الشعب رئيسا جديدا •

وكان الميزان العربي الداخلي (وهو ، الى حد ما ميزان عربي ـ اسرائيلي في آن واحد) قد انقلب مرة اخرى في تلك الفترة ذاتها • ففي تموز (يوليو) ١٩٥٨ خرج العراق على المحور الغربي في المنطقة وانضم الى مجموعـة الكيانات المتحررة • وهكذا ، ومنذ صيف ١٩٥٨ ، لم يعد العراق يتلقى سلاحا من الولايات المتحدة ، واخذ يتلقى معظمه من الاتحاد السوفياتي • ومثل اي حدث من هذا النوع ، كان رد الفعل على صعيد تسلح المنطقة بشكل عام ان حمل القلق المتزايد الولايات المتحدة على زيادة مساعداتها العسكرية والمالية لحليفتيها الرئيسيتين بين العرب ، المملكتين السعودية والاردنية ، من جهة ، وزيادة مساعدات الغرب الى اسرائيل بشكل عام • هذا الى جانب ارسال القوات البريطانية الى الاردن ، في الوقت الذي ارسلت فيه القوات الاميركية الى لبنان ، لحماية المصالح الغربية في المنطقة (ومن ضمنها اسرائيل ، ولعلها على رأس المصالح الغربية في المنطقة) من الخطر العربي الثوري (الذي اصرّ الغـرب على نعتـه بالشيوعية) ، خاصة بعد ان انهار ، مع العرش الهاشمي في العراق ، حلف بغداد نفسه ، و« الاتحاد العربي » الصوري ، وسمعة الغرب بشكل عام •

ومع ان الوجـود العسكري البريطاني في الاردن ولبنان ، على التوالي ، لم يستمر الا اشهرا قليلة ، وانتهى قبل نهاية العام (١٩٥٨) ، فالحقيقة ان آثار احداث ذلك الصيف الحاسمة لا تزال هي المتحكمة في ميزان التسلح حتى اليوم ، على الرغم مما حصل من تبديلات اساسية بعد ذلك ، مثل انفصال سورية عن الجمهورية العربية المتحدة ، وتعاقب اكثر من نوع من الحكم على العراق • فان هذه البلدان الثلاثة ، يضاف اليها الجزائر بعد نجاح ثورتها ضد الفرنسيين واليمن بعد نجاح ثورته ضد العائلة الحميدية الحاكمة ، تعتمد على السلاح السوفياتي في الدرجة الاولى ، وهو سلاح غير مشروط حسبما هو معروف • بينما لا يزال الاردن والسعودية يعتمدان على السلاح الغربي المقيد دوما برغبة اميركة بعدم استعماله ضد اسرائيل وتخصيصه للدفاع عن المنطقة من الخطر الاحمر وحماية المصالح الغربية التي تشمل النفط مثلما تشمل القواعد العسكرية مثلما تشمل وجود اسرائيل نفسه •

(٨)

لم يكن انتقال الحكم في الولايات المتحدة من الحزب الجمهوري الى الحزب الديموقراطي في نوفمبر ١٩٦٠ وحلول ادارة الرئيس كندي محل الرئيس ايزنهور عامل تبديل كبير في سياسة التسليح الاميركي في منطقة الشرق الاوسط •

فقد تبنت الحكومة الاميركية الجديدة سياسة الحكومة السابقة بتزويد الدول العربية الصديقة لها بالسلاح ومنعه عن الدول التي تعلن مقاومتها للسياسة الاميركية في المنطقة وللدعوة الاميركية لصلح مع اسرائيل ، بشكل خاص •

كذلك لم تتبدل ، بادىء الامر ، سياسة اميركه تجاه تسليح اسرائيل ، من حيث التظاهر بالرغبة بالامتناع عن دخول ميدان التسلح العربي ــ الاسرائيلي ، من جهة ، مع الايعاز الى الدول الغربية الاخرى ، باعطاء اسرائيل ما تطلبه من سلاح . ومع اغداق المعونات المالية على اسرائيل لتشتري هي ، بهذه الاموال ، ما تحتاجه من سلاح من اي مصدر غربي كان • وقد تمكنت اسرائيل ، بفضل هذه المساعدات المالية التي بلغت ، دون ان تشمل المساعدات العسكرية ، ما يزيد على ١٠ الاف مليون دولار في الفترة بين ١٩٤٨ ــ ١٩٦٥ ، من شراء الاسلحة بدون ان يؤثر ذلك كثيرا في ميزانيتها ودون ان تستهلك مواردها الخاصة ، بل انها كانت تستخدم جزءا من هذه المساعدات لصناعة الاسلحة داخل اسرائيل • وقد اخذ الاسرائيليون ينشئون المصانع الحربية منذ الايام الاولى لقيام « دولتهم » • وبنمو هذه المصانع ، في الخمسينات ثم في الستينات ، اخذت تنتج عددا كبيرا من مدافع الهاون والمدافع الرشاشة والبنادق التي لا ترتد والمدافع المضادة للطائرات • كما مكّنتهم مصانعهم الحربية

من تجديد عدد من الدبابات القديمة ، ومن تركيب المدافع الحديثة على هذه الدبابات وعلى السيارات المصفحة. وتسهم المصانع الحربية في اسرائيل ايضا في صيانة الطائرات الحربية وتصليحها ، وتستطيع ان تصنع وتجمع بعض قطع طائرات التدريب النفاثة (الماجستر) . وفي الخامس من تموز (يوليو) ١٩٦١ اطلق الاسرائيليون صاروخا للاحوال الجوية وزنه ٦٠٠ رطل انجليزي ، باسم شافيت ـ ٢ . وقد وصل الى ارتفاع خمسين ميلا .

والواقع انه من الخطأ ان نعتقد ان امتناع الولايات المتحدة ، في عهد كل من ترومان وايزنهور ثم في السنتين الاولين من عهد كندي ، عن تزويد اسرائيل بالسلاح الثقيل تزويدا مباشرا كان في الحقيقة ذا اثر كبير في ميزان القوى . فكما رأينا آنفا ، قبضت الولايات المتحدة يدها عن اسرائيل بالسلاح ولكنها فتحت يدها وجيبها فتحا كاملا واعطت اسرائيل ما طلبته من مال لشراء هذا السلاح من خارج الولايات المتحدة ولانشاء المصانع لصناعته محليا ، او على الاقل ، لتركيبه وتجميعه .

ثم تقدمت الولايات المتحدة خطوة اكثر من ذلك في هذا المضمار واصبحت ، منذ منتصف عهد الرئيس كندي تقريبا ، تورّد السلاح الثقيل لاسرائيل بشكل مباشر .

كان بن جوريون، الرئيس السابق للحكومة الاسرائيلية، قد جدد طلباته من ادارة الرئيس ايزنهور ، خلال زيارته للولايات المتحدة في ١٩٦٠ ، بالسماح لاسرائيل بشراء السلاح الاميركي الثقيل . وطلب ، بشكل خاص ، عددا من صواريخ هوك لتحمي اسرائيل من رد فعل انتشار اول وحدة عربية سياسية قومية صحيحة في هذا القرن . وعندما تولى كندي الرئاسة زار بن جوريون الولايات المتحدة مرة اخرى ، في العام ١٩٦١ ، وجدّد الطلبات نفسها ، وكان رد كندي شبيها برد ايزنهاور من قبل : على إسرائيل ان تكتفي بالاموال الاميركية ، مؤقتا ، وعليها ان تعتمد على اميركه في حمايتها من اي اعتداء عربي ما دامت هناك ظروف تحول دون ارسال السلاح الاميركي الى اسرائيل مباشرة ، وعليها ، اخيرا ، ان تأخذ السلاح الاميركي من دول اوربة الغربية .

لم ييأس بن جوريون. وفي ١٩٦٢ جدّد طلباته، بشكل اكثر الحاحا. وقد نجح هذه المرة.اعلمته الحكومة الاميركية استجابتها لطلبات اسرائيل وقبولها ببيعها صواريخ هوك . التي تطلق من الارض الى الجو ، بمبلغ ٢٣ مليون ونصف المليون دولار يتم دفعها في مدى عشر سنوات وبفائدة ٣ ونصف ٪ . وقد برّر الرئيس كندي عمله هذا بالقول انه لا يخرج به عن خط السياسة الاميركية التقلبدية في قضية تسليح الشرق الاوسط اذ ان هذه السياسة لا تحول دون

ارسال السلاح الاميركي الى المنطقة بشكل عام بل هي فقط تحول دون جعل اميركه موردا رئيسيا للتسلح في المنطقة ودون ان يخل التسليح بميزان القوى . وقال ايضا ان حصول الجمهورية العربية المتحدة على طائرات جديدة من الاتحاد السوفياتي (ت. يو ـ ١٦ ذات المدى البعيد والقادرة على التحليق على علو بسيط وسرعة تفلتها من مراقبة اجهزة الرادار ، والاسرع من الصوت ، القادرة على حمل مواد متفجرة اكثر مما يحمل الصاروخ عادة) هو الذي اخل ميزان القوى (لصالح العرب) واصبح من الضروري ارسال هذه الصواريخ لاسرائيل لضبط الميزان من جديد .

والواقع ان ما ارعب اسرائيل (وجعلها تلح في الطلب اكثر من اي وقت مضى) وما ازعج الولايات المتحدة (وجعلها تلبي الطلب الاسرائيلي بسرعة) لم يكن فقط استيراد هذه الطائرات السوفياتية الجبارة ، بل كان ، وفي الدرجة الاولى. توصل الجمهورية العربية المتحدة الى صنع السلاح الثقيل في داخل البلاد ، وبخبرة علماء البلاد وصناعييها ، وبأموال البلاد ، وبالافادة من الخبرات الاجنبية ، وخاصة الالمانية .

(٩)

كانت مساعي الجمهورية العربية المتحدة لبناء الطائرات والصواريخ قد بدأت قبل ذلك التاريخ . وبعد اقامة محطة

لتجميع الطائرات في حلوان شرعت الجمهورية في بناء طائرة ﻫ • أ ــ ٢٠٠ النفاثة ، للتدريب وللقتال معا • وكان مصممها مهندس الطيران الالماني الشهير ويلي مسرشمت ، قد جاء الى القاهرة من اسبانيه (حيث اقام منذ نهاية الحرب العالميــة الاخيرة) واشرف على سير العمل في بناء هذه الطائرة وفي بناء طائرة اخرى هي القــاذفة المقاتلة الدفــاعية المعترضة ﻫ • أ ــ ٣٠٠ ، الاسرع من الصوت • والواقع ان هــذه الطائرة هي فخر الصناعة المصرية ــ الهندية المشتركة • وهي اول طائرة من نوعها تصنع خارج حدود الدول الكبرى الاربع (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيه وفرنسه) • وتبلغ سرعتها ١٦٠٠ ميل في الساعة •وهي تطير بمحركين بعد ان كانت سابقا تطير بمحرك واحد • وترتفع الى علو ١٧ كم • وقد اعلن عن طيرانها في رحلاتها التجريبية في ربيع ١٩٦٧ •

وكانت الجمهورية العربية المتحدة قد خصصت لهذا المشروع الضخم ميزانية كبيرة بلغت ، في حوالي ١٩٦٣ ، خمسين مليون دولار ، بالعملة الصعبة ، سنويا • واستطاعت المصانع الحربية المصرية ، حتى العام ١٩٦٤ ، بناء خمس عشرة طائرة • ونجحت الجمهورية ، بعد ١٩٦٤ ، بزيادة الانتــاج وفي تحسين مستواه في آن واحد •

وفي الوقت نفسه اهتمت الجمهورية العربية المتحدة ببناء الصواريخ . واستعانت بخبرة بعض العلماء الالمان . وعلى رأسهم يوجين سينجر رئيس معهد شتوتجارت للقذف النفّاث ، الذي جاء القاهرة منذ ١٩٦٠ (ثم اخذ رفيقه ولف جانج بلز مكانه بعد ان استدعته حكومة المانيه الغربية بسبب الضغط الصهيوني عليها) . وقد أمّ مصر ، ما بين ١٩٦٠ و ١٩٦٤ ، عدد من هؤلاء العلماء الذين اشتركوا مع العلماء المصريين في صناعة هذه الاسلحة .

وفي احتفالات الثورة المصرية في ١٩٦٢/٧/٢٣ اعلنت الجمهورية العربية المتحدة عن انتاج الصواريخ محليا . وكانت ، قبل يوم واحد فقط ، قد اطلقت اربعة صواريخ ذات مرحلة واحدة من مراكز الاطلاق في الصحراء . واولها هو الظافر ، القادر على حمل رأس حربي وزنه ١٠٠٠ رطل انجليزي مسافة ٢٢٥ ميلا . وثانيها هو « القاهر » الذي يبلغ مداه ٣٦٠ ميلا ــ اي اكثر من ابعد نقطة على ساحل فلسطين المحتلة عن القاهرة !

ومع ان « الخبراء » الاميركيين اسرعوا الى تطمين اسرائيل بأن هذه الصواريخ تفتقر الى جهاز توجيه وانها اشبه ما تكون بصواريخ ف ــ ٢ التي اطلقها الالمان ضد بريطانيه في الحرب العالمية الماضية ، لم يكن يطمئن اسرائيل

شيء اقل من الحصول على صواريخ اميركية مماثلة .

ثم ان الرئيس جمال عبد الناصر اعلن ، في النهار نفسه الذي كشف فيه عن صناعة هذه الصواريخ في ارض الجمهورية العربية المتحدة ، عن اتفاق حكومته مع الحكومة السوفياتية على تزويد مصر بصواريخ مضادة للطائرات ، من الارض الى الجو ، وهي صواريخ س. ا. ـ ٢ التي كانت وراء ازمة كوبه في العام ١٩٦٢ . هذا الى جانب طائرات الميج ـ ٢١ ، المزودة بصواريخ من الجو الى الجو ، وصواريخ اخرى من البحر الى الجو من قوارب كومار ، التي بدأت الجمهورية تستلمها في ذلك الوقت تقريبا .

استمر انتاج الصواريخ في الجمهورية العربية المتحدة . وفي العام التالي ، ١٩٦٣ ، اعلن عن وجود صاروخ ثالث ، الرائد ، وهو صاروخ بمرحلتين ، يصل مداه الى ٥٠٠ ميل وحمولته طن واحد . وقدر عدد الصواريخ في مصر ، قبل حوالي السنة ، بما لا يقل عن مئة صاروخ من الارض الى الارض . هذا الى جانب العمل على انتاج صاروخ جديد يكون له ثلاث مراحل . اما اسرائيل فلم تنتج بعد صاروخا واحدا من الارض الى الارض ، بالرغم من سعيها الحثيث لتطوير صناعة الصواريخ محليا ، وبالرغم من استيرادها عددا كبيرا من العلماء والخبراء الفرنسيين لمساعدتها في هذا الحقل .

اكثر ما يخيف اسرائيل هو ان تزود الجمهورية العربية المتحدة صواريخها برؤوس نووية . وكان هذا الخوف وراء حملة اسرائيل القوية ضد وجود عدد (مبالغ فيه كثيرا) من العلماء الالمان الغربيين في الجمهورية العربية المتحدة في العام ١٩٦٣ و ١٩٦٤ . وقد زعمت تلك الحملة ، التي قصد منها الضغط العالمي والدولي على حكومة المانيه الغربية لتسحب علماءها من الجمهورية العربية المتحدة ، ان اولئك العلماء نازيون سابقون يصنعون اسلحة جرثومية تحرمها القوانين الدولية . وبعد ان اتخذ الكنيست قرارا ، في آذار (مارس) ١٩٦٣ ، بشجب وجود العلماء الالمان في مصر وحمّل حكومة المانيه الغربية مسؤولية بقائهم ، اعلن الرئيس كندي ، في نيسان (ابريل) من العام نفسه ، ان وجود هؤلاء العلماء يزيد في التوتر في منطقة الشرق الاوسط . وفي اواسط ١٩٦٤ اشتدت مساعي حكومة المانيه الغربية للضغط على علمائها في القاهرة ولارجاعهم الى بلادهم نزولا عند الحاح اسرائيل واميركه . كما قصد الاسرائيليون ، من التهويل بوجود العلماء الالمان في مصر ، الى جانب الامل باعادتهم الى المانيه، الطعن بقدرة العلماء والخبراء العرب على تطور صناعة الطائرات والصواريخ . وقد تجاهلوا ، بذلك ، امرين مهمين، وهما ان العمل الرئيسي طويل الامد انما اسهم به المئات من الفنيين والخبراء العرب ، اولا ، وان العلماء الالمان في مصر لم يزد عددهم عن العلماء الاجانب ، خاصة الفرنسيين ، في

اسرائيل : ثانيا .

وان كان الاتحاد السوفياتي قد اسهم ، من جهة اخرى. في انشاء المفاعل الذري في مصر فان الولايات المتحدة قد اسهمت اكثر في انشاء المفاعل الذري في اسرائيل . هذا الى جانب اسهام الولايات المتحدة ، واسهام العلماء اليهود من عشرات الدول الغربية في اعمال مركز الابحاث الذري الضخم في ديسونه الذي يخشى العرب ان يتمكن قريبا من تطوير الذرة في اسرائيل وتمكينها من انتاج اول قنبلة ذريـــة في المنطقة ــ بالرغم من اعلانات اسرائيل المتكررة ان بحوث المركز الذرية لا تخدم الا الاغراض السلمية .

(١٠)

يذكي خوف العرب من اسرائيل من هذه النـاحية ادراكهم وجود عقدة في اسرائيل من سبق الجمهورية العربية المتحدة لها ، في مضمار التسلح ، في السنوات العشر الاخيرة على الاقل . فقد حصلت مصر على قاذفات القنابل الاليوشن في العام ١٩٥٥ ، بينما حصلت اسرائيل على سرب من القاذفات المماثلة (الفاتور النفاثة المختصة بالتحركات العسكرية) في ١٩٥٨ . وحصلت مصر على مقاتلات الميج ــ ١٧ في العام ١٩٥٧ بينما حصلت اسرائيل على مقاتلات السوبر ميستير المماثلة في العام ١٩٥٩ . وحصلت مصر على الغواصات في

١٩٥٧ . بينما حصلت اسرائيل عليها في ١٩٥٩ . ولم تحصل اسرائيل على الميراج ــ ٣ النفاثة ، وهي اسرع من الصوت وقاذفة قنابل ومقاتلة وذات قدرة على التصدي للطائرات . الا بعد ان حصلت مصر على الميج ــ ٢١ الشهيرة . ولم تحصل اسرائيل على صواريخ هوك الاميركية الا بعد سنتين من حصول مصر على صواريخ س. ا. ــ ٢ السوفياتية . وفي ١٩٦٦ فقط بدأت اسرائيل تركب قذائف ماترا ــ ٥٣٠ الفرنسية على طائرات الميراج ــ ٣ وهي قذائف تسير بالوقود الصلب ومزودة بجهاز للتوجيه وسرعة ٢٨٠٠ كلم في الساعة. وكما قال السفير الاسرائيلي في واشنطن ، ابراهام هارمان ، في شباط (فبراير) ١٩٦٧ : « ان مصر هي التي ادخلت الى المنطقة اول دبابة واول نفاثة حربية واول صاروخ » .

تحكم في اسرائيل عقدة اخرى اقدم من عقدة تخلفها في مضمار التسلح : عقدة الخوف من وحدة عربية صحيحة . ومثلما اسرعت في ١٩٥٨ ، اثر قيام الجمهورية العربية المتحدة، بطلب الحماية الغربية ، اخذ بن جوريون في ١٩٦٣ يطالب بتعهد جديد لحماية اسرائيل بعد ان عقد الاتفاق الثلاثي بين الجمهوريات التحررية الثلاث ، العربية المتحدة والعربية السورية والعراقية .

ومع طلب التعهد بالحماية قدم بن جوريون ، في ١٩٦٣ ،

طلبات بشراء المزيد من السلاح . ففي آخر ذلك العام كانت الجمهورية العربية المتحدة قد اشترت بما يقارب البليون دولار من السلاح من المعسكر الشرقي ، وحصلت على تخفيض يزيد على ثلث السعر العالمي في الاسواق . واصبح لديها طائرات ت . يو – ١٦ التي تقطع منطقة الشرق الاوسط كله دون ان تحط للتزود بالوقود ، وطائرات النقل والشحن التي تحمل الرجال والعتاد الى أبعد المناطق ، وتسع غواصات تحمي ألفي ميل ، وفرق مظليين وفرق فدائيين تزيد من بأس الجيش النظامي . لذلك ارادت اسرائيل صواريخ ومدافع تقيها اخطار القوارب العربية الصاروخية ، ودبابات جديدة بعد ان اصبحت دبابات الشيرمان لا تفي بالغرض امام الدبابات العربية .

وفي العام ١٩٦٤ ، وكان ليفي اشكول قد خلف بن جوريون في رئاسة الوزارة الاسرائيلية منذ الشهر السادس من ١٩٦٣ ، تولى اشكول تقديم الطلبات الى الولايات المتحدة بشراء اسلحة جديدة ، وخاصة دبابات ثقيلة ، وذلك في زيارة قام بها الى الولايات المتحدة .

كانت اسرائيل قد أحست بخطر جديد ، بعد عجز الاتفاق العربي الثوري الثلاثي في ١٩٦٣ عن التطور نحو وحدة صحيحة ، هو خطر انشاء القيادة العربية الموحدة ، وجيش التحرير الفلسطيني ، في العام ١٩٦٤ ، اثر انعقاد

مؤتمري القمة العربيين ، الاول في كانون الثاني (يناير) ، والثاني في ايلول (سبتمبر) من العام ١٩٦٤ • فقد قضت التدابير الجديدة ، من جملة ما خططت له ، صرف حوالي ٥٥٠ مليون دولار ، في مدة تقل عن عشر سنوات ، على امور التسليح في الدول العربية المحيطة باسرائيل ، كمبلغ اضافي الى جانب ميزانية التسلح العادية في هذه الدول ، الى جانب تجهيز جيش التحرير الفلسطيني ، الاول من نوعه منذ النكبة •

فعل الرئيس جونسون ما كان سلفه الرئيس كندي قد فعله من قبل حينما تقدمت اسرائيل بطلبات مماثلة • ولكن ان كان الرؤساء الاميركيون السابقون قد احالوا بن جوريون ليشتري ما يطلبه من سلاح ، بالنقود الاميركية ، من كنده او فرنسه ، احال الرئيس الجديد جونسون ليفي اشكول الى المانيه الغربية • وكانت الحكومة الالمانية قد بدأت في ذلك العام ، وبتأثير الضغط الاميركي ، تحاول تحسين علاقاتها مع اسرائيل وتتودد لها بعد ان سحبت عددا من العلماء الالمان العاملين في الانتاج الحربي ، وحاولت سحب عدد آخر • ولبّت الحكومة الالمانية اشارة الحكومة الاميركية واتفقت مع حكومة اسرائيل ، سرا ، خوفا من اثارة الغضب العربي ، على تزويدها بعدد من دبابات باتون م ــ ٤٨ الاميركية الصنع • وهي تزن ٥٠ طنا وفيها مدفع عيار ٩٠ ملم •

وكانت تلك الاتفاقية في الواقع تتمة لاحقة لاتفاقية سابقة عقدها رئيسا الحكومتين الالمانية الغربية والاسرائيلية السابقين ، بن جوريون وكونراد اديناور ، عند لقائهما في نيويورك في ١٩٦٠ . فقد اتفقا آنذاك ، بتشجيع من الحكومة الاميركية ، على ان تزود المانيه الغربية اسرائيل بأسلحة تبلغ قيمتها ٨٠ مليون دولار . وكان الاتفاق في الواقع يناقض السياسة المعلنة لالمانيه الغربية التي نصّت، حسب بيان رسمي اصدرته في ٢٧/١٢/١٩٥٧ ، على تجنب ارسال الاسلحة الى اسرائيل لانها تتجنب ارسال الاسلحة الى اية منطقة في العالم يوجد فيها توتر . وذكّر البيان الالماني حكومةاسرائيل (التي طالبت المانيه بتقديم سلاح لها ، وغواصات بشكل خاص) ، ان اتفاقية التعويضات المعقودة بينهما في ٢٧/٣/١٩٥٣ نصت بصراحة ان الاسلحة ليست من المواد التي تقدمها المانيه لاسرائيل .

لكن الاتفاقية العسكرية بين المانيه واسرائيل لم تبق سرا . عرف بها العرب وهاجموا السياسة الالمانية وهددوا بقطع العلاقات مع بون . وذهب الرئيس عبد الناصر ابعد من ذلك فدعا رئيس المانيه الشرقية الى زيارة القاهرة . فخشيت المانيه الغربية ان يؤدي ذلك الى اعتراف الجمهورية العربية المتحدة (وربما دول عربية اخرى) رسميا بالمانيه الشرقية مما يدعو المانيه الغربية الى قطع علاقاتها مع

الجمهورية العربية المتحدة رأسا بسبب تقيدها بمبدأ هالشتين الذي يحملها على قطع علاقاتها مع اي بلد يقيم علاقات دبلوماسية مع المانيه الشرقية • لذلك ، وفي محاولة لكسب ثقة العرب من جديد ، اوقف رئيس الحكومة الالمانية الغربية الدكتور ايرهارد ، شحنة الدبابات الى اسرائيل ، بعد ان كان قد زوّد اسرائيل بالقسم الاكبر من الاسلحة والاعتدة التي نصت اتفاقية ١٩٦٠ على تسليمها الى اسرائيل ــ ويعتقد ان هذا القسم يبلغ حوالي اربعة اخماس الصفقة • غير ان المانيه الغربية ، وان كانت اوقفت تسليم الخمس الباقي من مواد صفقة ١٩٦٠ وعدلت عن تسليم مواد اتفاقية ١٩٦٤ ، السريّتين ، فانها من جهة اخرى اعربت عن استعدادها لتقديم مساعدات اقتصاديـــة اضافية الى اسرائيل تكون بقيمـــة الاعتدة والاسلحة التي امتنعت اخيرا عن ارسالها • كما انها تعهدت بتبادل التمثيل الدبلوماسي مع اسرائيل • وقد رحبت اسرائيل بهذين المكسبين ، ونفذهما الالمان بعد وقت غير طويل •

لم يزعج اسرائيل ان المانيه الغربية ، وبسبب تعقيدات فضح الاتفاقيتين السريّتين للعامين ١٩٦٠ و ١٩٦٤ المعقودتين بين البلدين في الولايات المتحدة ، امتنعت عن تسليم الدبابات الاميركية التي نصت المعاهدة الثانية على تسليمها لها لانها في الواقع حصلت على هذه الدبابات من المصدر الاصلي ،

من الولايات المتحدة نفسها . فقد رأى الرئيس جونسون ان يرسل دبابات الباتون الى اسرائيل مباشرة ما دام ارسالها عن طريق المانيه الغربية قد اصبح متعذرا . الا انه اشترط على اسرائيل ان تجري الصفقة بالسر . وبالطبع رحبت اسرائيل بذلك . وقد ارسلت اميركه ، بناء على ذلك ، حوالي ٢٠٠ دبابة باتون الى اسرائيل في خريف ١٩٦٥ . وكان معها مدافع مضادة للطائرات . ولم ينفضح الامر الا في شباط (فبراير) ١٩٦٦ .

ومثلما حصلت اسرائيل على الدبابات ، من الولايات المتحدة بدلا من المانيه الغربية ، حصلت ايضا على اربعة اخماس الصفقة الاولى من المانيه للعام ١٩٦٠ . وذلك في مدى اربعة اعوام (١٩٦٠ ــ ١٩٦٤) . وكانت قيمة ما حصلت عليه حوالي ٦٤ مليون دولار . وقد تكونت مما يلي: ٦٠ طائرة (هليوكبتر ، ونورد اطلس للنقل ، وفوكا ماجستر للتدريب)، ٩٠٠ لوري ومقطورة ، ٦٠٠ دبابة (طراز م ــ ٤٨) ، وعدد من المدافع والصواريخ ضد الدبابات ، ومظلات الهبوط . وسيارات الاسعاف . اما خمس الصفقة الذي امتنعت المانيه عن ارساله الى اسرائيل بعد افتضاح امر الاتفاقية فقد تألف من غواصتين و ٦ زوارق طوربيد وعدد من طائرات المواصلات .

(١١)

لم تكن اسرائيل البلد الوحيد في المنطقة الذي حصل على السلاح من اميركه في السنوات الاخيرة بكميات كبيرة . واي استعراض سريع لتسلح الدول العربية في السنوات الاخيرة يعطي فكرة عن دور الولايات المتحدة في تسليح المنطقة (في اغداق السلاح على دول وحجبه عن دول اخرى) وفي اعطاء هذا التسليح صبغة خاصة : جعله مشروطا بأن يستعمل ضد العدو من خارج المنطقة (ضد الدول الاشتراكية بشكل خاص) وألا يستعمل ضد العدو الذي من اجل محاربته يريد العرب ان يتسلحوا ، اسرائيل . وقد تحدثنا في الصفحات الماضية عن تسلح الجيشين العربيين المصري والسوري . وسنتحدث الان عن اوضاع التسلح في الجيش الاردني ، قبل ان نستعرض باختصار شديد اوضاع التسلح في الجيوش العربية الاخرى .

كانت بريطانيه هي التي تحتكر تسليح الجيش العربي الاردني منـــذ ان اسسته هي كفيلق صغير تـــابع للادارة البريطانية في البلاد مباشرة في مطلع العشرينات حتى اواسط الخمسينات ، اي الى بعد ان استقل الاردن وقامت اسرائيل بثماني سنوات . فقط في العام ١٩٥٦ ــ ١٩٥٧ ، بعد ان خرج الجنرال سير جون باجت جلوب ، القائد العام للجيش ،

مطرودا من البلاد ، وخرج معه وبعده معظم من تبقى من ضباط بريطانيين كبار ، وجد الاميركيون ثغرة في الجدار تسللوا منها • وقد توسعت هذه الثغرة في مدة قصيرة حتى اصبحت الولايات المتحدة المصدر الرئيسي للعون المالي والعسكري للاردن • وقد بلغت قيمة المساعدات المالية الاميركية للاردن ، منذ ذلك الحين الى اواخر ١٩٦٦ ما يربو على نصف بليون دولار • اما المساعدات العسكرية فبلغت قيمتها ما يزيد قليلا على ٣٩ مليون دولار • ثم زادت على ذلك الرقم كثيرا في مطلع هذا العام اذ اصبحت حوالي ٥٥ مليون دولار •

وحتى يأخذ القارىء فكرة واضحة عن حدود هذه المساعدات وغايتها وشروطها سنترجم مقاطع من تعليق اميركي صهيوني شبه رسمي على هذه المساعدات ، جاء في عدد خاص عن التسلح من مجلة « نيرايست ربورت » الصهيونية الاميركية الصادرة في واشنطن ، بتاريخ ١٩٦٧/٢/٧ ، ص ١٨ :

« اخذت حكومتنا تعهدا من الاردن بأن لا يستعمل هذه الاسلحة للعدوان • ولكن ما قيمة هذا التعهد حين يرفض الملك حسين الصلح المطروح من قبل الامم المتحدة ويرفض السلام ؟ لقد خاب ظننا جدا عندما استعمل سلاحنا في الهند وباكستان من قبل البلدين ضد بعضهما بعضا •

عندما نعطي دبابات للاردن نكون قد خاطرنا ولكن هذا الخطر محسوب حسابه • ولكننا اذا رفضنا اعطاء الاردن دبابات نكون بذلك نخاطر بدفع الملك حسين الى احضان عبد الناصر ويجبر عندها الملك حسين على قبول دبابات روسية •

لا ينظر الاسرائيليون بعين العطف على شحنات الاسلحة للاردن ولكنهم سيصابون بالخيبة اذا وقع الملك حسين ضحية انقلاب مصري وبهذا يصبح الاردن يدور في فلك القاهرة وسيدفع اللاجئون العرب الفلسطينيون الى حرب التحرير القومية • لقد خافت اسرائيل على الدوام من محاصرتها من قبل قيادة عربية موحدة • اذا نظرنا على الخارطة عرفنا السبب • فحدودها المشتركة مع مصر في الجنوب وسوريه في الشمال قصيرة • ولكن اذا اضفنا الى ذلك الحدود المشتركة مع الاردن الطويلة والتي قد تنفجر بالعداء ـ اذا قذف الملك حسين بدباباته ضد اسرائيل بتنسيق مع الحدود الشمالية والجنوبية لاسرائيل ؛ ستكون اسرائيل في خطر • لذلك جرب الغرب ان يحفظ نفوذه في الاردن ووافقت الولايات المتحدة على تزويد الاردن بدبابات باتون م ـ ٤٨ المشابهة لتلك التي ارسلتها لاسرائيل » •

بالطبع لم تعلن الولايات المتحدة هذه الاسباب التي حدت بها الى قبول تسليح الاردن . بل انها لم تعلن عن الصفقة ذاتها في بادىء الامر ، اي الى ان اعلنت خبر الصفقة احدى الوكالات الاميركية الدعاوية الرسمية ، وهي مكتب المعلومات الاميركي الذي نشر في احدى نشراته الدعاوية صورة دبابة من الدبابات المرسلة وهي تصل الى ميناء انعقبة . ويعتقد ان نشر الخبر لم يكن وليد الخطأ . بل كان دليل الازدواجية في الحكم في اميركه تجاه سياسة البلاد في منطقة الشرق الاوسط . فبينما رغبت بعض الجهات الرسمية في ابقاء خبر الصفقة سرا ، حتى لا تستغله الدول العربية التحررية في حملتها السياسية ضد المسؤولين في الاردن ، اعتقدت جهات اميركية رسمية اخرى ان اذاعة الخبر سيقوّي المعركة الحاسمة وان الولايات المتحدة ليست أقل كرما من مركز الاردن بحيث يشير الى انه هو ايضا يتسلح بانتظار الاتحاد السوفياتي .

اما اسرائيل فلزمت الصمت . فهي ، بالطبع ، لا ترحّب بتسليح الاردن لسببين على الاقل : لان هذا السلاح كان يسكن ان يكون من نصيبها هي (وهو السبب الاقل اهمية)، ولأن الاوضاع قد تتغير في الاردن ، وقد يصبح للاردن يوما ما سياسة اخرى ترى الخطر الاسرائيلي على حقيقته (اي على ضخامته وبشاعته) وتخطط لاتقاء هذا الخطر اولا وللتغلب

عليه ثانيا (وهو السبب الاكثر اهمية) . لكنها ، من الجهة الثانية ، لم تتضايق من هذا التسليح لسببين ايضا : اولهما لأن اذاعة الخبر اعطاها مجالا لاستجداء كميات اخرى من السلاح بحجة ان خصمها على « حدودها » الشرقية ازداد قوة ــ وقد عبّر عن هذه الحيلة عدد من النواب الصهيونيين واصدقائهم في الكونجرس الاميركي الذين وقفوا يتباكون على مصير اسرائيل بعد تسليح جارتها الاردنية . وثانيهما لأن اسرائيل لا ترى خطرا في السلاح الاميركي المرسل الى دول عربية تعد الولايات المتحدة بعدم استعماله ضد اسرائيل، وترى الخطر فقط في السلاح غير المشروط الذي تتسلمه دول عربية تأبى ان يكون ثمن حصولها عليه التعهد بعدم استعماله ضد اسرائيل . وعلى هذا الاساس لزمت اسرائيل ، بشكل رسمي ، الصمت ازاء نشر خبر الصفقة ولم تحتج عليها . مع انها اعتادت الاحتجاج على كل شحنة سلاح تستلمها الجمهورية العربية المتحدة او الجمهورية العربية السورية مثلا .

ثم ظهر ان السياسة الاميركية رمت ، من اذاعة خبر صفقة الدبابات ، الانتفاع دعاويا . وذلك في الزعم بأنها لا تخل بميزان القوى العسكري في الشرق الاوسط،وان الذي يخل به انما هو الاتحاد السوفياتي ، وخاصة في ارساله السلاح الى الجمهورية العربية المتحدة بالذات . وقد جاء في

البيان الرسمي الذي اعلنته الحكومة الاميركية في شرح ملابسات ارسال السلاح الى الاردن :

« ان الولايات المتحدة عبر السنين قد حاولت تشجيع حصر التسلح في المنطقة . وحتى تجني ثمار جهودها هذه لن تقف الولايات المتحدة موقف المتفرج على شحنات الاسلحة السوفياتية الى المنطقة ، التي تؤدي الى الاخلال بالتوازن » .

(١٢)

حاولت القيادة الموحدة ، منذ انشائها العام ١٩٦٤ ، اقناع الحكومة الاردنية بشراء طائرات جديدة يتقوّى بها سلاح الجو الاردني الذي لم يكن آنذاك في وضع قوي ولتحل محل طائراته من طراز هوكر هنتر ، بريطانية الصنع ، التي لم تكن تزيد على خمس وعشرين طائرة ، ولم تكن ابدا في وضع صالح لمجابهة التحدي الاسرائيلي للعرب النامي باستمرار وبعنف . وحاولت القيادة ايضا اقناع الحكومة الاردنية بأن تكون الطائرات الجديدة من طراز ميج ــ ٢١ لتنسجم مع طيران معظم الدول العربية المحيطة باسرائيل او القريبة منها . لكن الحكومة الاردنية اصرت ان تستمر في الاعتماد على السلاح الغربي فقط . بل انها ، وفي اختيار طراز معين من الطائرات الغربية ، رفضت شراء مقاتلات

لايتننج البريطانية وميراج الفرنسية وفضّلت عليها مقاتلات لوكهيد ستار فايتر ف ــ ١٠٤ ، النفاثة ، الاميركية • مع ان الطائرات المذكورة كانت قديمة الصنع ومتخلفة عن الاطرزة الجديدة من الطائرات الكبيرة ، وكانت مستعملة لمدة طويلة ، اذ ان الجيش الاميركي استعملها منذ ١٩٥٨ • وكان سعرها ، من جهة اخرى ، لا يقل عن سعر الطائرات السوفياتية الاحسن مادة والجديدة غير المستعملة •

اعلنت الحكومة الاميركية ، في آذار (مارس) ١٩٦٦ ، انها سمحت للاردن بشراء سرب من هذه الطائرات ، من ٣٦ طائرة • لكن التسليم كان يحتاج الى وقت طويل ــ الى ان ينتهي عمل الفنيين الاميركيين في تجديد الطائرات وسد نقصاتها الكثيرة بفعل عتقها واستعمالها طويلا • الا ان الحكومة الاميركية اعلنت ، في اواخر ١٩٦٦ ، انها ستسرع في شحن الطائرات • ولذلك بدأت الطائرات تصل الى الاردن في ربيع ١٩٦٧ • وقد شحنت الدفعة الاولى منها بالجو لتأمين وصولها بسرعة • وذلك بسبب تأزم الوضع الداخلي في الاردن اثر امتناع الحكومة الاردنية عن الرد على الهجوم الاسرائيلي الكبير على قرية السموع في اواسط تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ واشتداد شعور الفلسطينيين بأن حكومة الاردن لا تحمي القطاع الذي تحتله من بلادهم الحماية الكافية •

قصدت الحكومة الاميركية في بيعها الطائرات للاردن وفي اسراعها بتنفيذ التسليم جني اربعة مكاسب يمكن تلخيصها بما يلي :

اولا ، محاولة قطع الطريق على القيادة العربية الموحدة، وعلى التيارات الثورية في الرأي العربي العام ، التي كانت تلح بوجوب تطوير الطيران الاردني وتقترح ان تكون الطائرات الجديدة من طراز ميج ــ ٢١ بالذات ، والتي كانت ستزداد قوة وصلابة في الاقناع لو رفض الاميركيون العرض الاردني . ومحاولة قطع الطريق ايضا على منظمة التحرير الفلسطينية التي طالبت حكومة الاردن بالوقوف امام الخطر العسكري الاسرائيلي بحزم وقوة .

ثانيا ، التخلص من هذه الطائرات التي فضحت مساوئها واخطاؤها الصناعة الاميركية التي تزعم التفوق على الصناعة السوفياتية . وقد سبق ان ثارت ضجة كبيرة في المانيه الغربية ، التي تتسلح بطائرات مشابهة لها ، ضد هذا النوع من الطائرات، بعد ان سقط العشرات منها في ظروف غامضة. وكان من نتائج الجدال العنيف الذي حصل حول هذه الطائرات وحول سوء نية الولايات المتحدة ببيعها للدول الصديقة لها مع انها تعرف عدم صلاحيتها ان استقال وزير الدفاع الالماني وعدد من قادة الجيش . ذلك ان نسبة الامان في هذه الطائرة ادنى مما هي عليه في الانواع الاخرى من

الطائرات الكبيرة • وهي لا تطير الا في الجو الجيد • وتحتاج الى نوع معين من المطارات ــ والواقع ان احداها سقطت في الاردن بعد اسابيع قليلة فقط من تسلم الشحنة الاولى من الصفقة ولقي طيارها ، الفلسطيني ، حتفه • وقد تخلى الاميركيون عن استعمالها منذ ان فضّلوا عليها طائرات فنتوم ف ــ ٤ •

ثالثا ، تهديد بعض الدول العربية التي تتزعم حركة المقاومة العربية للخطر الصهيوني • فهي « حقيقة واقعة » ، كما قال كاتب المقال عن السلاح في الشرق الاوسط في العدد الخاص من مجلة « نير ايست ربورت » آنفة الذكر (ص ١٨) ، « ان معظم الاسلحة التي ترسل الى البلدان النامية كالاردن انما تستعمل من اجل حماية انظمة الحكم فيها والوجود والنفوذ الاميركيين في صفوف العسكريين » • وقد اعترفت جريدة الايفننج ستار (عدد ٣٠/١٢/١٩٦٦) بأن هذه الشحنات من الطائرات « ليست ضد اسرائيل بل هي ضد مصر وسوريه » • امـا جريدة الدايلي تلجراف اللندنية المحافظة فكتبت في ١٩/١/١٩٦٧ ان هذه الاسلحة الاميركية انما هي لتستعمل ضد جيش التحرير الفلسطيني • وجدير بالذكر ان الاردن استلم ، مع الدفعات الاولى من صفقة الطائرات في مطلع هذا العام، عتادا قصد منه الاستعمال الداخلي ضد الفئات المعارضة في صفوف الشعب •

رابعا ، ايجاد العذر لتقديم اسلحة جديدة الى اسرائيل ، فبعد شهر واحد فقط من اعلان الولايات المتحدة موافقتها على تلبية طلب الاردن ، سابق الذكر، اعلنت ايضا انها ستلبي طلبا آخر لشراء نوع آخر من طائراتها : طلب اسرائيل بشراء قاذفات دوجلس سكاي هوك ا٥ ـ ٤ س ، وهي طائرات حربية محملة بصواريخ سكاي هوك وقادرة على المناورة . تقلع بسرعة وبسهولة وتطير على انخفاض بسرعة الصوت ، تحمل مدفعي كولت ٢٠ ملم ، وزنها ٥ آلاف رطل ، وتستطيع ان تحمل اسلحة تقليدية ونووية معا • والجيش الاميركي يستعمل هذه الطائرات كثيرا في حرب الفيتنام ، وخاصة على حاملات طائراته •

كانت اسرائيل قد بدأت تلح في طلب مثل هذه القاذفات منذ ان تشكلت القيادة العربية الموحدة وقام جيش التحرير الفلسطيني ، في ١٩٦٤ • فقد شعرت بحاجتها الى طائرة قادرة على المناورة ذات مدى قصير تقدر ان تقوم بدور الطائرة المعترضة بعد وقت قصير من صدور الاوامر لها بالاقلاع • لكن الرئيس جونسون ارجأ اصدار موافقته على الطلب الى ان وافق على طلب الحكومة الاردنية ببيعها مقاتلات لوكهيد ف ـ ١٠٤ •

غير ان هذا الاتفاق في التاريخ بين بيع الطائرات الى الاردن واسرائيل لا يعني ان الولايات المتحدة تعتبر ان

التوازن في القوى في الشرق الاوسط قد انكسر بمجرد تسليم الاردن سلاح جديد ، لانها انما ترسل السلاح الى الاردن والى اسرائيل ، معا ، لهدف واحد آخر ، وهو الوقوف معا ضد السلاح السوفياتي الصنع ، سواء كان هذا السلاح في البلاد الشيوعية او في بعض الدول العربية . و«لولا تزود مصر وسوريه والجزائر والعراق واليمن بسلاح سوفياتي لما كانت هناك حاجة لان تبيع الولايات المتحدة سلاحا الى اسرائيل والاردن والسعودية» كما كتب معلق صهيوني رسمي في مجلة « نير ايست ربورت » آنفة الذكر .

وجدير بالذكر ان هذه الصفقة كانت اول مرة تبيع الولايات المتحدة فيها اسرائيل طائرات حربية هجومية . فقد كانت طائرات اسرائيل الحربية الهجومية من قبل فرنسية او بريطانية . ورافق هذه الشحنات من الطائرات الحربية اسلحة اخرى أكملت ما كانت قد ارسلته من قبل من دبابات باتون م ــ ٤٨ ، ومجموعة من طائرات الهليوكبتر التي يتسع كل منها لاربعين جنديا مع معداتهم .

(١٣)

بعد ان تحدثنا كثيرا عن مشكلة التسلح في ثلاث من الدول العربية : الجمهورية العربية المتحدة ، الجمهورية العربية السورية ، والمملكة الاردنية ، يحسن بنا ان نستعرض

اوضاع التسلح في دول عربية اخرى •

دولة الكويت

بعد ان نالت الكويت استقلالها في العام ١٩٦١ اختارت بريطانيه لتزويدها بنواة سلاحها الجوي، بعد منافسة شديدة من فرنسه والولايات المتحدة لبريطانيه • فاشترت اولا ٦ طائرات هنتر ، للهجوم والتدريب • ثم اشترت ١٢ طائرة لايتنج ـ ٥٣ ولايتنج ـ ٥٥ ، المقاتلة المعترضة النفاثة ؛ وهي طائرة اسرع من الصوت ، بمبلغ ٧٠ مليون دولار • وقد تم شراؤها في اواخر ١٩٦٦ • وتنوي الكويت حاليا دعم سلاحها الجوي بأجهزة الرادار واجهزة تكميلية اخرى • اما الجيش الكويتي فهو ، على قلة افراده وحداثة سنه ، حسن التدريب والتسلح الخفيف • ولا تجد الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي مجالا واسعا لبيع ما يحتاجه هذا الجيش من سلاح وعتاد لان بريطانيه ، التي حكمت الكويت منذ القرن الماضي الى ما قبل ستة اعوام ، قد سبقتهما الى ذلك ، من جهة ، ولان الولايات المتحدة ، من الجهة الاخرى ، لا تنظر بعين الارتياح الى اسهام الكويت الحالي ببناء المشاريع العربيــة والعسكرية والهندسية التي انبثقت عن مؤتمرات القمة ، وهي مشاريع تهدد مصلحة العدو •

المملكة العربية السعودية

مؤخرا فقط بدأ الجيش السعودي يتسلح بالاسلحة الثقيلة ، من الغرب • ففي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٥ تفاوض الملك فيصل مع السلطات الاميركية والبريطانية لشراء سلاح ثقيل قيمته ٤٠٠ ــ ٤٥٠ مليون دولار : يدفع ٣٠٠ مليون دولار منهــا ثمنا لطــائرات لايتننج وهوكر هنتر البريطانية وبعض المعــدات الاخــرى و ١٠٠ مليون دولار ثمنا لصواريخ هوك الاميركية ــ وهي الصواريخ نفسها التي حصلت عليها اسرائيل وصواريخ ثندربرد • وقد بدأ تسليم هذه المشتريات ينفذ بالفعل في حزيران (يونيو) ١٩٦٦ حينما تسلمت السعودية ٤ طائرات لايتننج و٦ طائرات هوكر هنتر ، وفي آب (اغسطس) ١٩٦٦ حينما تسلمت ٣٧ صاروخــا ينطلق من الارض الى الجو من طراز ثندربرد البريطاني • وفي الشهر التالي اشترت السعودية شاحنات للمواصلات وقطع غيار بمبلغ ١٠٠ مليون دولار • وقد اتفقت السعودية مع الولايات المتحدة ان يكون الدفع على اقساط طويلة لمدة عشر سنوات كما يعتقد الخبراء •

الجمهورية العراقية

يتكوّن الجيش العراقي من ٧٠ ألف رجل يتوزعون في فرقتي مشاة وفرقتين للجبال وفرقة مدرعة وقوات اخرى تتبع

وزارة الدفاع مباشرة • كانت معظم معداته بريطانية واميركية الصنع من بقايا ايام حلف بغداد وما قبله ، اذ ان الاتحاد السوفياتي لم يشرع بتزويد العراق بالدبابات والطائرات وزوارق الطوربيد الا في العام ١٩٥٨ • ومنذ آنذاك اصبح ثلثا السلاح العراقي سوفياتي الصنع • وبلغ ما حصل عليه العراق في السنوات الثماني الماضية من الاتحاد السوفياتي حوالي ٥٠٠ دبابة و ٢٠٠ طائرة و ١٢ زورق طوربيد و ٣ مطاردات للغواصات (طراز س• و• ا•) • اما الولايات المتحدة فقد قطعت مساعداتها العسكرية عن العراق لعدم رضاها عن سياسته الحازمة تجاه اسرائيل وعن دخوله في المراحل الاولى من عملية الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة • وقد خصص العراق هذه السنة اكبر ميزانية للتسلح في تاريخه : ٣٥ ــ ٤٠ مليون جنيه •

الجمهورية السودانية

يتكوّن الجيش السوداني من ٥ آلاف رجل• في ١٩٦٢ تأسست نواة اسطوله من ٤ قوارب دورية يوغوسلافية الصنع وزن كل منها ١٠٠ طن (الجهاد والحرية والاستقلال والشعب) • امـا سلاح الطيران فيتكون من ٨ طائرات بروفوست النفاثة ، و ٧ طائرات بروفوست غير النفاثة ، و ٤ طائرات للتدريب مصرية الصنع ، « الجمهورية » ، وطائرتي س ــ ٤٧ ، و ٣ طائرات نقل بمبروك الخفيفة و ٤

طائرات فوكر لنقل القوات . وتحاول الحكومة السودانية ألا تخوض ميدان التنافس الاميركي السوفياتي على التسليح.

المملكة الليبية المتحدة

يتكوّن الجيش الليبي من ٥ آلاف رجل . اسلحته بريطانية واميركية خفيفة . اما سلاحا الطيران والبحرية فصغيران. تكونت نواة الطيران في ١٩٥٩ من طائرتين مصريتين للتدريب ، ثم اضيف اليهما في ١٩٦٣ طائرتا (ت ـ ٣٣) النفاثتان الاميركيتان وطائرة س ـ ٢٧ الاميركية للنقل . وتكونت نواة الاسطول من كاسحتي ألغام بريطانيتين في ١٩٦٣ (طراز هام وزن كل منهما ١٢٠ طن) اضيف اليهما بعد اشهر ٣ قوارب دورية للحراسة الساحلية بريطانية الصنع . وان تكن الولايات المتحدة قد تأخرت بعد عن الضغط على ليبية لبيعها السلاح فهي انما تحتفظ لنفسها بقواعد عسكرية على ارض ليبية .

الجمهورية التونسية

يتكوّن الجيش التونسي من ١٦ ألف رجل . دباباته من طراز ا. ام. اكس ـ ١٣ الخفيفة . وسلاح الطيران عبارة عن طائرات تدريب (١٥ من طراز ساب ـ ٩١ السويدية و ١٢ من طراز ت ـ ٦ الفرنسية و ٨ من طراز م. ب ـ ٣٢٦ الايطالية) وعدد قليل من الهليوكبتر ، من طراز اليويت

الفرنسية. اما سلاح البحرية فستة زوارق للحراسة من الطراز السريع ، وسفينة حربية واحدة (طراز شفرويل وزنها ٦٤٧ طنا) واخرى للحراسة (طراز ف. س. وزنها ٧٥ طنا) ، وكلاهما فرنسي الصنع حصلت تونس عليهما ١٩٥٩ .

الجمهورية الديموقراطية الشعبية الجزائرية

يتكوّن الجيش الجزائري من ٤٢ ألف رجل نظامي . نواته من جيش التحرير ، الى جانب حوالي ٢٠ ألفا غير نظامي . وفيه ٤ فرق مدرعة . دباباته سوفياتية الصنع طراز ت ــ ٣٤ و ف ــ ٥٤ و س. يو. ــ ١٠٠ . ومجموعها ما بين ٣٠٠ و ٤٠٠ دبابة . ويتكوّن سلاح الطيران من حوالي ١٢٥ قاذفة ميج ــ ١٥ وميج ــ ١٧ وميج ــ ٢١ ، و ١٢ أليوشن ــ ٢٨ ، و ١٨ طائرة تدريب طراز ياك ــ ١١ ، و ٤٠ هليوكبتر طراز م. ا. ــ ٤ ، و ٨ هليوكبتر طراز هيوز ــ ٢٦٩ . ولديه صواريخ تطلق من الارض الى الجو ومن الارض الى الارض ، مجموعها ٣٧ . اما سلاح البحرية فيتكوّن من كاسحتي ألغام (جبل اورس وسيدي فراج) كانت مصر قد اهدتهما للجزائر في ١٩٦٢ كنواة لاسطولها ، وغواصتين ، وعدد من زوارق الطوربيد السوفياتية . وفي العام الماضي اشترت الجزائر مجموعتي زوارق قذائف كومار . وبلغ ثمن السلاح الذي ارسله الاتحاد السوفياتي اليها ، منذ استقلالها ، ١٥٠ مليون دولار .

المملكة المغربية

يتكوّن الجيش المغربي من ٤٢ ألف نظامي الى جانب ١٠ آلاف آخرين من غير النظاميين . سلاحه فرنسي واميركي في الغالب ، وروسي الى حد ما منذ ١٩٦٢ . لديه مدافع فرنسية ٧٥ و ١٥٠ ملم . دباباته طراز ت ــ ٥٤ متوسطة الحجم و ا٠ م٠ اكس ــ ٣١ الخفيفـة وبعض الدبابات الاميركية الخفيفة ، ومجموعها حوالي ٣٠٠ دبابة . ويتكوّن سلاح الطيران الذي تأسس في العام ١٩٥٦ من ١٥ مقاتلة ميج ــ ١٥ و ٢٠ مقاتلة اخرى اميركية طراز ف ــ ٥ و ف ــ ١٥ ومقاتلات فرنسية و ٥٠ طائرة تدريب و ٣٠ طائرة نقل ؛ معظمها سوفياتي الصنع و ١٠ هليوكبتر وعدد من طائرات الاستكشاف . ويتكوّن سلاح البحرية من بارجتين احداهما بريطانية واخرى فرنسية الصنع ، وثلاث زوارق حراسة ٢ فرنسية الصنع وثالثة اميركية وسفينة انزال فرنسية الصنع (وزنها ٣٠٠ طن) وبطاريات بحرية . وقد اعلنت الولايات المتحدة ، في شباط (فبراير) ١٩٦٧ ، انها ستزود المغرب بما قيمته ١٥ مليون دولار ، الى جانب صفقة سلاح اخرى عقدت في العام الماضي استلم المغرب منها ، في خريف ذلك العام ، ٤ طائرات فقط . اما الباقي (وهو ٨ طائرات) فسيستلمه هذا العام .

(١٤)

الوضع الحالي لميزان القوى

منذ سنين واسرائيل تطمئن نفسها بأن لديها مناعة خاصة ضد عداء العرب لها . لديها ، اولا ، قدرة على تعبئة ٣٠٠ ألف رجل وامرأة في مدى ٤٨ ساعة عند الحاجة . ولديها ، ثانيا ، جيش نظامي حسن التدريب والسلاح خدم جنوده ما بين ٢٠ و ٣٠ شهرا على الاقل وتعلم ضباطه فنون القتال الحديث . ولديها ، ثالثا ، المصانع والمختبرات ودور الصيانة الحربية . ومما يزيد في اطمئنان اسرائيل ما تعرفه عن الدول العربية من منازعات تقيّد مفعول خصومتهم الشديدة لها ومن عدم اتفاق في العمل والتنفيذ ، وحتى عند الاتفاق في المبدأ والوعي ، مما يتيح لها مجال البقاء .

لكن اسرائيل لا تنام مرتاحة البال . فان كل ما لديها من قدرة وقوة يعجز عن حمايتها في حال اتخاذ الدول العربية (او ، على الاقل ، ثلاث او اربع من الدول العربية المحيطة بها او القريبة منها) قرارا حاسما بالبدء بالعمل العسكري الموحد — مثل تطوير القيادة العربية الموحدة واعطائها الصلاحيات الضرورية لتهيء الجيوش العربية لحرب موحدة .

وفيما يلي مقارنة مختصرة جدا لميزان القوى الحاضر بين اسرائيل وبين ست فقط من الدول العربية ، وهي الدول الاقرب اليها : الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية

السورية والجمهورية اللبنانية والجمهورية العراقية والمملكة الاردنية والمملكة العربية السعودية ، والارقام تقريبية :

	اسرائيل	الدول العربية الست
عدد الجنود	٣٠٠ ٠٠٠	٦٥٠ ٠٠٠
الدبابات	٨٠٠	٢ ٧٠٠
الطائرات	٣٥٠	١ ١٠٠
القطع البحرية (على انواعها)	٢٠	٢٠٠

تعتمد اسرائيل على طائراتها المعترضة المقاتلة ، وهي طائرات قوية وسريعة . لتفادي اي هجوم بري او جوي . ولكن اذا تمكن العرب . بواسطة قاذفاتهم الثقيلة والقوية . من تعطيل الدفاع الاسرائيلي ودمروا المطارات والقواعد الاسرائيلية . عجزت قوات اسرائيل المدرعة من مقاومة ما سيعبر « حدودها » من دبابات وعربات مصفحة .

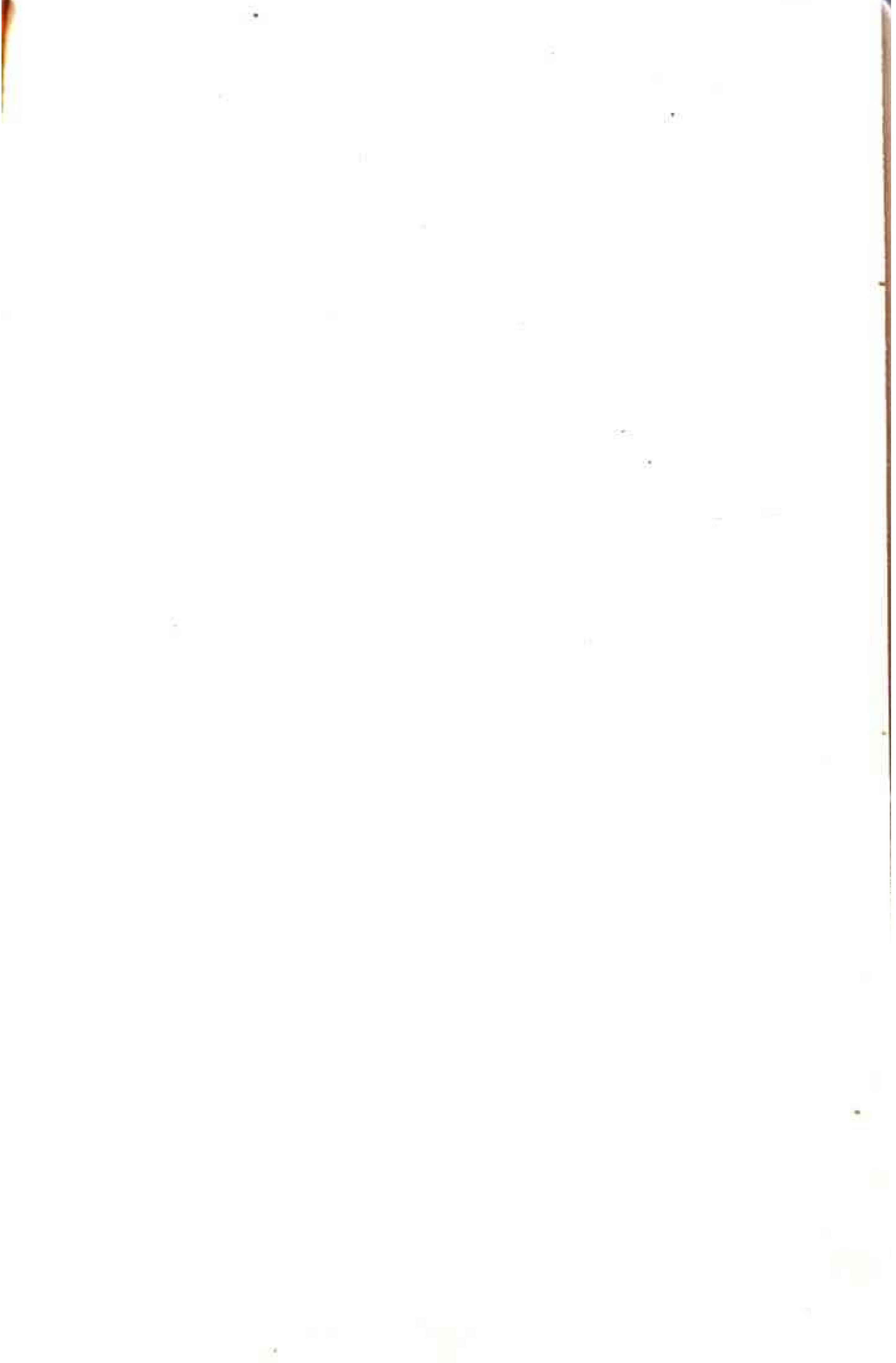
لذلك اخذت اسرائيل تحاول . مؤخرا . ايجاد قاذفة قنابل يكون لها قدرة الردع لعلها تكسب بها المناعة المطلوبة ضد التفوق العربي . واخذت تشدد على فكرة « الرادع » بدل فكرة توازن القوى الذي كانت تدعو اليه دائما . وكان هذا التحول وراء صدور قرار الولايات المتحدة ببيع صواريخ سكاي هوك لاسرائيل .

لكن هذا الرادع المعدني الميكانيكي ليس هو بالرادع الحقيقي او السلاح الاقوى في يد اسرائيل . ان السلاح الاقوى في يدها ، الذي حملته منذ قيامها قبل تسعة عشر عاما ولا تزال ، هو من نوع آخر : هو عدم اتفاق الحكومات العربية المحيطة باسرائيل والقريبة منها على الهجوم عليها هجوما موحدا ، وهو ، بكلام آخر ، عدم استعمال السلاح الذي استورد ، ودفع الكثير ثمنا له ، لهدف ازالة اسرائيل . ان كفة العرب ، في ميزان الطاقة البشرية وفي ميزان القدرة العسكرية ، هي الراجحة بدون شك . بقي ان تتخذ الحكومات العربية القرار باستعمال الطاقة البشرية والقدرة العسكرية لتصبح كفتهم هي الرابحة ايضا .

لقد لخص ابا ايبان ، وزير الخارجية الاسرائيلية ، في حديث له مع مجلة « ريالتي » الفرنسية عدد ٢٥١ في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ (ص ٥٠) ، لخص العوامل التي يعطي بقاؤها اسرائيل املا بالبقاء ، بأنها : استمرار المساعدات الحربية الاميركية المباشرة التي ابتدأت بصواريخ هوك ، واستمرار حماية الدول الكبرى « للوضع الراهن » في المنطقة ، واخيرا وفوق كل شيء استمرار الخلافات العربية لانه لو اتحد العرب « لما بقي احد يهتم بنا . ولسهل عليهم

اذابة كياننا . الا اننا سنبقى دائما شوكة تنخر في الجسم الذي يحتوينا » .

ومن المؤسف ان يكون ايبان قد ادرك ما لم يدركه كل العرب ، بعد ، من ان بقاء اسرائيل رهن بانقسام العرب .



الجدول الاول

ميزان القوى العسكرية
بين الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل
١٩٦٤ ـ ١٩٦٦

قوة الجمهورية العربية المتحدة العسكرية : ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥

١ ـ الجيش

تألف جيش الجمهورية العربية المتحدة من ١٠٠ ألف كانوا يتوزعون في ٣ فرق مشاة وفرقة مدرعة . وكان هناك فرقة مشاة اخرى وفرقة مدرعة في طور التكوين . ويوجد ايضا حرس قومي قوامه ٥٠ ألف .

الدبابات : ٥٠ ج. س. ـ ٣
٤٠٠ ت ـ ٣٤/٨٥ و ٢٠٠ ت ـ ٥٤ .

٢ ـ البحرية

عدد القوات : ١٠ آلاف .

٤ مدمرات طراز سكوري (الناصر ، الظافر، السويس،

دمياط) تزن كل منها ٢٦٠٠ طن (صنعت في الاتحاد السوفياتي ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢) . تسلمتها مصر في ١٩٥٦ . ومدمرتان طراز ز (الفاتح والقاهر) بريطانيتا الصنع (صنعتا في ١٩٤٤) . تزن كل منهما ١٧٣٠ طن .

٦ سفن للحماية كل منها ٧٠٠ ـ ١٧٠٠ طن (صنعت في بريطانية قبل نهاية الحرب الاخيرةما بين ١٩٤٠ و ١٩٤٤). اسماؤها : الطارق ، الرشيد ، محمد علي ، السودان ، مطروح ، والنصر .

٨ غواصات طراز و (صنعت في الاتحاد السوفياتي) وزن الواحدة ما يزيد قليلا عن ألف طن . بدأت مصر باستلامها سنة ١٩٥٧ . وغواصة طراز م ف ، سوفياتية الصنع ، وزنها ٣٥٠ طنا ، استلمتها مصر ١٩٥٧ .

١٤ كاسحة الغام : ٦ طراز ت ٤٣ سوفياتية الصنع ، كل منها ٤١٠ طن بدأت مصر باستلامها ١٩٥٦ ، و ٦ طراز ب.ي.م.س ، اميركية الصنع ، وزن كل منها ٢١٥ طنا ، و ٢ طراز ت ـ ٣٠١ سوفياتية الصنع ، وزن كل منهما ١٣٠ طنا استلمتها مصر ١٩٦٢ .

زوارق صغيرة تشمل ٥ قوارب سريعة وزن كل منها ٧٥ طنا طراز حاملة قذائف كومار الموجهة ، سوفياتيةالصنع، مع قذائف كومار الموجهة مداها ١٠ ـ ١٥ ميلا (اشترتها مصر ١٩٦٢) ، و ٤٤ قارب طوربيد مسلح : ٣٦ طراز ب.١.

سوفياتية الصنع (وزن كل منها ٥٠ طنا) و ٦ يوجوسلافية الصنع اشترتها مصر ١٩٥٦ و ٢ طراز د بريطانية الصنع (الناصر والظافر) ومطاردتا غواصات ، سوفياتية الصنع طراز س٠ و٠ ا٠ (وزن كل منهما ٢١٥ طنا ، اشترتهما مصر ١٩٦٢) و ١٩ قارب انزال ، طراز ل٠س٠م ، وزن كل منها ٢٢ طنا ٠ و ٣ لنشات آلية طراز ب٠ بريطانية الصنع وزن كل منها ٦٥ طنا ٠ وسفينة نقل (القصير) بريطانية الصنع وزنها ٢٦٤٠ طنا ٠

٣ ــ القوة الجوية

عدد القوات : ٢٠ الفا ٠

٢٥ قاذفة قنابل متوسطة تــيوــ١٦ طراز بادجر ٠
١٠٠ قاذفة قنابل خفيفة طراز اليوشن ٢٨ ٠
٥٠ مقاتلة ميج ٢١ ٠
١١٠ مقاتلة ميج ١٩ ٠
١٥٠ مقاتلة ميج ١٧ ٠

حوالي ١٠ بطاريات قذائف تطلق من الارض الى الجو (صنع الاتحاد السوفياتي) طراز جايد لاين س أ ــ ١ ٠

ما بين ١٠٠ و ٢٥٠ قذيفة متحركة ذات طبقة واحدة تطلق من الارض الى الارض ٠ بينهـا « الظافر » الذي يستطيع حمل رأس حربي وزنه الف رطل انجليزي لمسافة

٢٣٥ ميلا ، و « القاهر » الذي يحمل رأسا حربيا اكبر حجما بمسافة ٣٧٥ ميلا • والرائد ، ومداه ٦٠٠ ميل •

٤ ــ معلومات عامة

مجموع القوات المسلحة : ١٣٠ الفا •

ميزانية الدفاع : ٣٢٠ مليون دولار •

قوة الجمهورية العربية المتحدة العسكرية : ١٩٦٥ ــ ١٩٦٦

١ ــ الجيش

تألف الجيش من ١٥٠ الف نظامي •

فرقتان مدرعتان (احداهما كانت لا تزال في طور التكوين) • تتألف كل منهما من احدى عشر ألفا •

٤ فرق مشاة

٦ قيادات للمناطق لقوات الدفاع المتمركزة (غير المتحركة) •

نواء مظليين من ٣ كتائب •

١٢ فرقة مدفعية •

الدبابات : ١٢٠٠ دبابة ومدفع هجومي ، تتكون من :

٤٠٠ ت ــ ٣٤ •

ما لا يقل عن ٣٥٠ ت ــ ٥٤ •

٦٠ ج.س. ــ ٣ مع مدافع عيار ١٢٢ ملم .
١٥٠ س.يو. ــ ١٠٠ مع مدافع عيار ١٠٠ ملم .
٣٠ سنتوريون مارك ٣ (لها قطع غيار) .
٢٠ ا. م. اكس ــ ١٣ (لها قطع غيار) .

٢ ــ البحرية

عدد القوات : ١١ الفا (شاملا الرقم خفر السواحل).
٤ مدمرات طراز سكوري (صنعت في الاتحاد السوفياتي) .

مدمرتان طراز ز (صنعتا في بريطانية) .
٦ مطاردات للغواصات (صنعت في الاتحادالسوفياتي).
٣ سفن للحماية .
٦ كاسحات الغام (٤ صنعت في الاتحاد السوفياتي و ٢ في بريطانية) .

٩ غواصات طراز و (صنعت في الاتحاد السوفياتي).
١٤ قارب دوريات سريع (١٠ منها من طراز كومار صنعت في الاتحاد السوفياتي. معها قذائف مداها ٢٠ ميلا).
٤٤ قاربطوربيد مسلح (صتعت في الاتحادالسوفياتي).
١٠ سفن اخرى .
عدد من زوارق الانزال .
وهناك قوة احتياطية بحرية من حوالي ٥ آلاف .

٣ ـ القوة الجوية

عدد القوات : ١٠ ـ ١٥ الفا الى جانب ٣ ـ ٤ الاف احتياطي .

حوالي ٥٠٠ طائرة ؛ من بينها ٤٠ طائرة هليكوبتر و ٦٠ طائرة نقل ، ولكن بدون طائرات التدريب .

٢٥ ـ ٢٠ قاذفة قنابل متوسطة من طراز ت. يو. ١٦ .
٤ اسراب قاذفة قنابل خفيفة طراز اليوشن ٢٨ يتألف كل منها من ١٨ طائرة .

سربا ميج ٢١ كل منهما من ٢٦ طائرة مسلحة بقذائف تطلق من الجو الى الجو .

٤ اسراب ميج ١٩ مقاتلة في جميع الاحوال الجوية .
٤ اسراب من قاذفات القنابل والمقاتلات طراز ميج ١٧ (مجموعها ما بين ٨٠ ـ ١٠٠ طائرة) .

سربا ميج ١٥ (مجموعهما حوالي ٥٠ طائرة) .

طائرات للنقل بينها طائرات اليوشن ١٤ ذات محركين و أ ن ـ ١٢ ذات ٤ محركات . مجموع هذين الصنفين ، مع طائرات الاتصال الخفيفة ، حوالي ٦٠ طائرة .

تتضمن طائرات التدريب طائرات من طراز ميج وطائرات التدريب النفاثة باك .

قيادة المدافع المضادة للطائرات : يقوم بها الجيش والقوة الجوية معا • تشمل ، الى جانب المدافع عيار ٨٥ ملم وشبكة الرادار ، حوالي ١٠ بطاريات من القذائف التي تطلق من الارض الى الجو ، وهي من طراز جايد لاين س أ ــ ٢ روسية الصنع •

قيادة القذائف : مستقلة عن الجيش والقوات الجوية• تتألف من حوالي ٤٥٠٠ رجل (بينهم فنيون مدنيون) • وقد تم صنع مئة قذيفة على اقل تقدير ، من بينها «الظافر» الذي يحمل رأسا حربيا وزنه الف رطل انجليزي مسافة ٢٣٥ ميلا، و « القاهر » الذي يحمل رأسا حربيا اكبر مسافته ٣٧٥ ميلا، و « الرائد » الذي يحمل رأسا حربيا وزنه طن واحد مسافته ٦٠٠ ميل • ويمكن اطلاق الصنفين الاولين من قواعد متحركة •

٤ ــ معلومات عامة

مجموع القوات المسلحة : ١٨٠ الف نظامي • و ١٢٠ الف احتياطي منظم وحارس قومي •

ميزانية الدفاع (١٩٦٥ ــ ١٩٦٦) حوالي ٢١٠ مليون جنيه مصري (اي ٤٣٧ مليون دولار) •

مدة الخدمة العسكرية : ٣ سنوات •

قوة الجمهورية العربية المتحدة العسكرية : ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧

١ ـ الجيش

يتألف الجيش من ١٦٠ الف نظامي . فيه فرقتان مدرعتان (ثالثة كانت في حيز التكوين) تتألف كل منهما من احد عشر الف جندي .

٤ فرق مشاة (في طور جعلها ميكانيكية) تتألف كل منها من حوالي اثني عشر الف جندي .

٦ قيادات للمناطق لقوات الدفاع المتمركزة .
لواء واحد للمظليين .
١٢ فرقة مدفعية .
١٥ كتيبة فدائيين .

الدبابات : ما بين ١٢٠٠ ـ ١٤٠٠ دبابة ومدفع هجومي . من ضمنها ٣٥٠ ـ ٥٠٠ دبابة ت ـ ٣٤ و ٤٥٠ دبابة ت ـ ٥٤ على الاقل . و ١٠٠ دبابة ت ـ ٥٥ . و ٦٠ دبابة ج.س. ـ ٣ مع مدافع عيار ١٢٢ ملم . و ١٥٠ دبابة س.يو ـ ١٠٠ مع مدافع عيار ١٠٠ ملم . و ٣٠ دبابة سنتوريون مارك ٣ (لها قطع غيار) . و ٢٠ دبابة ا.م.اكس ـ ١٣ (لها قطع غيار) .

٢ ـ البحرية

عدد القوات : ١١ الف ، بما فيهم خفر السواحل •
وهناك ٥ الاف احتياطي بحري •

٤ مدمرات طراز سكوري •
مدمرتان طراز ز •
٦ سفن للحماية •
١٢ غواصة طراز و• وغواصتان اخريان •
٦ مطاردات للغواصات •
١٤ كاسحة ألغام •
١٠ قوارب دوريات للقذائف طراز كومار • و ٤ طراز اوسا •
٤٤ قارب طوربيد مسلح •
١٠ زوارق انزال •
سفينتان اخريان •

٣ ـ القوة الجوية

عدد القوات : ١٥ الف نظامي و ٣ ـ ٤ الاف احتياطي جوي •

حوالي ٥٥٠ طائرة للعمليات، شاملة ٤٨ طائرة هليكوبتر و ٧٠ طائرة نقل ، عدا طائرات التدريب •

٣٠ قاذفة قنابل متوسطة طراز ت٠يو — ١٦ (بعضها مجهز بقذائف تطلق من الارض الى الجو) ٠

٤٠ قاذفة قنابل خفيفة اليوشن ٢٨ ٠

١٣٠ طائرة ميج ٢١ مجهزة بقذائف تطلق من الجو الى الجو ٠

٨٠ طائرة ميج ١٩ المقاتلة في جميع الاحوال الجوية٠

١٥٠ قاذفة قنابل ومقاتلات طراز ميج ١٥ وميج ١٧ ٠

طائرات للنقل بينها طائرات اليوشن — ١٤ ذات المحركين وطائرات ان — ١٢ ذات اربع المحركات ٠ مجموع الصنفين مع طائرات الاتصال الخفيفة حوالي ٧٠ طائرة ٠ ومجموع طائرات الهليكوبتر ٤٨ ٠

تشمل طائرات التدريب ميج وطائرات التدريب النفاثة ياك ٠

قيادة المدافع المضادة للطائرات : يشرف عليها الجيش والقوات الجوية معا ٠ بالاضافة الى المدافع عيار ٨٥ ملم وشبكة الرادار ، يوجد حوالي ٢٠ بطارية من القذائف التي تطلق من الارض الى الجو طراز جايد لاين س٠ أ — ٢ روسية الصنع ٠

قيادة القذائف : انها مستقلة عن الجيش والقوات الجوية ٠ تتألف من حوالي ٤٥٠٠ ومن ضمنهم الفنيين

المدنيين • يوجد ما يزيد على ١٠٠ قذيفة ، (س • ا • ٢ — واتول وكومار) • ومن بينها « الظافر » ذو الرأس الحربي (وزنه ألف رطل انجليزي) ومداه ٢٣٥ ميلا ، و « القاهر » ذو الرأس الحربي ومداه ٣٧٥ ميلا ، و « الرائد » ذو الرأس الحربي (وزنه طن واحد) ومداه ٤٤٠ — ٥٠٠ ميلا • والصنفان الاولان يمكن اطلاقهما من قاعدة متحركة •

٤ — معلومات عامة

مجموع القوات المسلحة : ١٩٠ الف نظامي • اما الاحتياط المنظم والحرس القومي فيبلغ ١٢٠ الفا •

ميزانية الدفاع (١٩٦٦ — ١٩٦٧) : ٢١٦ مليون جنيه مصري (= ٤٩٤ مليون دولار) •

مدة الخدمة العسكرية : ٣ سنوات •

قوة اسرائيل العسكرية : ١٩٦٤ — ١٩٦٥

١ — الجيش

تألف الجيش النظامي من ٣ ألوية : لواء مدرّع ؛ ولواء مكانيكي ، ولواء جنود مشاة ومظليين • وتألف الاحتياطي من ٢٠ لواء تقريبا ، ثلثهم مدرّع •

الدبابات : ٤٠٠ دبابة تقريبا ، شاملة السنتوريون والشيرمان والـ ام•اكس — ١٣ •

٢ ــ البحرية

مدمرتان ، طراز ز بريطانية الصنع (ايلات ويافا) كل منهما ١٧٠٠ طن اشترتهما اسرائيل في ١٩٥٥ .

نسافة واحدة (حيفا ، ابراهيم الاول سابقا) ، طراز هنت ، وزنها الف طن ، كانت مدمرة قبلا بريطانية الصنع (بنيت ١٩٤٠) .

غواصتان ، طراز س ، بريطانيتا الصنع ، وزن كل منهما ٧١٥ طنا (تنّين وراحاف) اشترتهما اسرائيل ١٩٥٨ .

١٢ قارب طوربيد آلي ، وزنها يتراوح بين ٤٠ ــ ٦٠ طن لكل منها ، بريطانية وفرنسية وايطالية الصنع .

٣ زوارق انزال ، اميركية الصنع ، يتراوح وزن كل منها بين ١٤٠ و ٢٣٠ طن .

قارب دورية طراز ب.س. اميركي الصنع وزنه ٢٩٥ طن . وقاربا حماية الموانيء ، بريطانيا الصنع ، وزن كل منهما ٤٦ طن .

٣ ــ القوة الجوية

تألفت القوة الجوية من ١٤ الف رجل و ٤٥٠ طائرة .

٤ اسراب مقاتلات ميراج ١١١ ث ، بعضها مجهز بقذائف تطلق من الجو الى الجو من طراز مترا .

سرب واحد سوبر ماستير .

٣ أسراب ماستير ٤ أ • وهي قاذفات قنابل. وطائرات مقاتلة •

سرب فاتور لقذف القنابل والاستكشاف •

سربا نور اتلس وستراتوكر ويزر . وطائرات ث ٤٧ للنقـل •

الصواريخ : كتيبة واحدة من صواريخ هوك التـي تطلق من الارض الى الجو . اصبحت في الخدمة في ١٩٦٥ •

٤ ـ معلومات عامة

مجموع القوات المسلحة ٢٥٠ الف (وهي القوة زمن الحرب . بما فيه الاحتياطي الذي تقول اسرائيل ان بامكانها جمعه في ٤٨ ساعة) •

ميزانية الدفاع (١٩٦٣ ـ ١٩٦٤) : ٥٤٥ مليون ليرة اسرائيلية (= ١٨٢ مليون دولار) •

جميع القوات تحت امرة قيادة اركان عامة واحدة •

مدة الخدمـة العسكرية : ٢٦ شهرا للرجـال و ٢٠ شهرا للنساء •

قوة اسرائيل العسكرية : ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦

١ ـ الجيش

تألف الجيش النظامي من ٤ الوية ، احدها للمشاة والمظليين . وهناك قيادة مدرعة منفصلة توازي قوة فرقة . وتألف الاحتياطي من ٢٤ لواء تقريبا ، ثلثهم يتسلح عند التعبئة .

الدبابات : ٦٠٠ دبابة تقريبا، بما فيها دباباتسنتوريون وشيرمان م ـ ٤ مزودة بمدافع عيار ١٠٥ ملم ؛ و ا.م.اكس ـ ١٣ ، ودبابات باتون م ـ ٤٨ حصلت اسرائيل عليها بموجب صفقة اسلحة مع المانية الغربية . وقيد الاستعمال الفعلي القذائف الموجهة ضد الدبابات طراز س.س. ـ ١٠ و س.س. ـ ١١ .

٢ ـ البحرية

عدد القوات : ٣ آلاف رجل .
مدمرتان .
نسافة واحدة .
غواصتان (بالإضافة الى غواصتين اخريين اوصي عليهما من بريطانية) .
١٢ قارب طوربيد آلي .

عدد من زوارق الانزال وقوارب الدورية والحماية •

٣ ـ القوة الجوية

تألفت القوة الجوية من ٨ الاف رجل و ٤٥٠ طائرة •
٣ اسراب ميراج ١١١ ث (بعضها مجهز بقذائف، مترا الموجهة من الجو الى الجو) • يحتوي كل سرب على ٢٤ طائرة •
سرب سوبر ماستير واجد لضرب المواقع الارضية •
سربا قاذفات قنابل ومقاتلات ماستير ٤ أ •
سرب فاتور لقذف القنابل والاستكشاف •
٥٥ طائرة مقاتلة وقاذفة قنابل طراز اوراجان •
عدد من طائرات ١٠و٠ب الخفيفة •
سربا هليوكبتر طراز س ـ ٥٨ ، الويت ، وبل ٤٧ •
٦٠ طائرة ماجستر للتدريب النفاث يمكن استعمالها في عمليات القصف ايضا •
سرب طراز نوراتلس للنقل •
كتيبة قذائف من الارض الى الجو طراز هوك •

٤ ـ معلومات عامة

مجموع القوات المسلحة ٢٥٠ الف (بما فيه الاحتياطي الذي تقول اسرائيل ان بامكانها جمعه في ما بين ٤٨ ـ ٧٢ ساعة) •

ميزانية الدفاع (١٩٦٤ ــ ١٩٦٥) : ٨١٣ مليون ليرة اسرائيلية (= ٢٧١ مليون دولار) .

مدة الخدمة العسكرية : ٢٦ شهرا للرجال و ٢٠ شهرا للنساء .

قوة اسرائيل العسكرية : ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧

١ ــ الجيش

تألف الجيش النظامي من ٦٠ الف محارب يتوزعون في اربعة الوية . احد الالوية للجنود المشاة والمظليين . وهناك قيادة مدرعة منفصلة توازي قوة فرقة. اما الاحتياطي فتألف من ما بين ٢٠٤ الاف و ٢٢٩ الف محارب في ٢٤ لواء ثلثهم بتسلح عند التعبئة .

الدبابات : ٢٠٠ دبابة طراز باتون م ــ ٤٨ (استلمتها اسرائيل من الولايات المتحدة في صفقة واحدة في خريف ١٩٦٥) . ٢٥٠ دبابة طراز سنتوريون رقم ٥ و٧ . ١٥٠ دبابة طراز ا م ٠ اكس ــ ١٣ . وحوالي ٢٠٠ دبابة شيرمان م ــ ٤ . وهناك حوالي ٢٥٠ مدفعا مرتدا . بما فيها مدافع هوايتزر عيار ١٥٥ ملم على دبابات شيرمان . ومدافع هوايتزر عيار ١٠٥ ملم على دبابات ا م ٠ اكس . ويوجد ايضا اسلحة مضادةللدبابات تتضمن بنادق لا ترتد عيار ١٠٦ ملم موضوعة

على سيارات الجيب ، وقذائف س٠س٠ ــ ١٠ و س٠س ــ ١١ موضوعة على حاملات الاسلحة .

وفي الجيش وحدات اقليمية دفاعية منفصلة تؤمن حراسة دائمة لمناطق الحدود . يقوم معظمها على نظام المليشيا .

٢ ــ البحرية

مجموع القوات : ٣ الاف جندي نظامي .
مدمرتان طراز ز البريطانية .
نسافة واحدة ضد الطائرات ، بريطانية الصنع .

٤ غواصات بريطانيـة الصنع . اثنتان منها اشتريتا مؤخرا ، ولكنهما قديمتان (١٩٤٤) حمولة كل منهما ١٢٨٠ طنا وفي كل منهما ٦ قصبات طوربيد . سرعتهما ١٧ عقدة في الساعة فوق سطح الماء و ١٥ عقدة تحت سطح الماء .
سفينة دوريات .
٣ زوارق انزال .

١٤ زورق دورية وزورق طوربيد آلي يقل الواحد منها ١٠٠ طن ، بريطانية وفرنسية وايطالية الصنع .

٣ ـ القوة الجوية

مجموع القوات : ٨ الاف رجل و ٣٥٠ طائرة مقاتلة .

سرب (من ١٥ طائرة) قاذفات قنابل خفيفة فاتور ٢ أ .

٣ اسراب كل منها من ٢٤ طائرة ميراج ١١١ ث . بعضها فيه قذائف موجهة من الجو الى الجو ر ـ ٥٣٠ ـ وهو ذو جهاز توجيهه ذاتي . سرعته ضعفا سرعة الصوت ووزنه ٢٠٠ كيلوغرام ومجال اصابته ٢١ كم .

سرب من ١٨ طائرة سوبر ماستير .

سربا قاذفات قنابل ومقاتلات كل منهما من ٢٠ طائرة ماستير ٤ أ .

سربا قاذفات قنابل ومقاتلات كل منهما من ٢٠ طائرة اوراجان .

٦٠ طائرة ماجستر للتدريب النفاث يمكن استعمالها في عمليات القصف الارضي .

٤٨ قاذفة سكاي هوك ١ ـ ٤ س .

سربان للنقل من نوراتلس وستراتوكرويزر (مجموعها ٢٤) .

سربا هليوكبتر من س ـ ٥٥ و س ـ ٥٨ وسوبر فرلون (مجموعهما ٢٤) .

عدد من الطائرات الخفيفة بما فيها بيبر كبس .

كتيبتا قذائف هوك وماترا تطلق من الارض الى الجو .

٤ ـ معلومات عامة

مجموع القوات المسلحة ٧١ الف نظامي، يمكن زيادتها الى ٢٧٥ الفا بواسطة تعبئة الاحتياط في ٤٨ ـ ٧٢ ساعة كما تقول اسرائيل .

ميزانية الدفاع (١٩٦٦ ـ ١٩٦٧) : ١٣٤٠ مليون ليرة اسرائيلية (= ٤٤٧ مليون دولار) .

مدة الخدمة العسكرية : كانت ٢٦ شهرا للرجال و ٢٠ شهرا للنساء من نهاية ١٩٦٣ الى صيف ١٩٦٦ حينما اضيف الى خدمة الرجال ٤ اشهر .

الجدول الثاني

قوة خمس دول عربية العسكرية : ١٩٦٦ - ١٩٦٧

١ ـ الجيش

أ ـ الطاقة البشرية

الجمهورية العربية السورية :

٥٠ الف نظامي و ٥٠ الف احتياطي و ٤ الاف حرس بادية .

الجمهورية العراقية :

٧٠ الفا .

الجمهورية اللبنانية :

١٠ الاف .

المملكة الاردنية :

٣٨ الف نظامي و ٣٠ الف حرس قومي .

المملكة العربية السعودية :

٣٠ الف نظامي و ٢٠ الف جندي قبلي .

ب ــ الدبابات

الجمهورية العربية السورية :

الثقيلة : ــ الخفيفة : ــ

المتوسطة : ٢٥٠ ت ــ ٥٤ و ٢٥٠ ت ــ ٣٤ و ١٠٠ س. يو ــ ١٠٠ .

المجموع : ٦٠٠ .

الجمهورية العراقية :

الثقيلة : ١٢٠ سنتوريون . الخفيفة : ٤٠ شافي م ــ ٢٤ .

المتوسطة : ٣٠ ت ــ ٥٤ و ١٠٠ ت ــ ٣٤ .

المجموع : ٣٠٠ .

الجمهورية اللبنانية :

الثقيلة : ــ الخفيفة : ٤٢ ام ١٠ اكس ــ ١٣ .

المتوسطة : ٦٠ شاريوتير و ٢٠ م ــ ٤١ و ٢٠ م ــ ٤٢ .

المجموع : ١٥٠ .

المملكة الاردنية :

الثقيلة : ٥٠ سنتوريون و ٢٠٠ باتون . الخفيفة : ــ

المتوسطة : ؟ شاريوتير .

المجموع : ٢٥٠ + ؟ شاريوتير .

المملكة العربية السعودية :

الثقيلة : ــ الخفيفة : ؟ شافي م ــ ٤٢ .

المتوسطة : ـــ

المجموع : ؟

٢ ـــ البحرية

أ ـــ الطاقة البشرية

الجمهورية العربية السورية	:	١٣٠٠
الجمهورية العراقية	:	١٨٠٠
الجمهورية اللبنانية	:	٢٠٠
المملكة الاردنية	:	ـــ
المملكة العربية السعودية	:	١٠٠٠

ب ـــ السفن وقوارب القذف

الجمهورية العربية السورية :

كاسحتا ألغام طراز ت ـــ ٤٣ وزن كل منهما ٥٠٠ طن (سوفياتيتان) ، ٣ مطاردات غواصات طراز ش ، وزن كل منها ١٠٧ طن (فرنسية) ، ٣ مطاردات غواصات (سوفياتية) ٤ قوارب انزال ، ٤ سفن اضافية ، ١٨ قارب قذف طراز كومار ، ١٢ قارب طوربيد وزن كل منها ٥٠ طنا (سوفياتية) .

الجمهورية العراقية :

قوارب دورية صغيرة ، ١٤ قارب طوربيد طراز ب ـــ ٦

(سوفياتية الصنع ، وزن كل منها ٥٠ طنا) ، ٦ قوارب بدافع ، وسفينة منارة بريطانية الصنع وزنها الفطن •

الجمهورية اللبنانية :

قارب انزال اميركي الصنع ، وزنه ١٨٠ طن ، اشتراه لبنان في ١٩٥٨ ، و ٤ قوارب لحماية الشاطىء (طرابلس وجبيل وصيدا وصور) فرنسية الصنع وزن كل منها يتراوح بين ٢٨ ـ ١٠٥ طن •

المملكة الاردنية :

قوارب دورية صغيرة •

المملكة العربية السعودية :

٨ قوارب انزال، قاربا نقل ساحلي، ٩ لنشات للدورية، ٦ قوارب طوربيد (اميركية) •

٣ ـ القوة الجوية

أ ـ الطاقة البشرية

الجمهورية العربية السورية	: ٩ الاف•
الجمهورية العراقية	: ١٠ الاف•
الجمهورية اللبنانية	: ٦٠٠ •
المملكة الاردنية	: ١٥٠٠ •

المملكة العربية السعودية : ٤ الاف.

ب ـ الطائرات

الجمهورية العربية السورية :

القاذفات : ٢٤ ت•يو ـ ١٦ ، ٤ اليوشن ـ ٢٨ •
المقاتلات : ٤٥ ميج ٢١ ، ٦٠ ميج ١٧ •
للنقل : ٦ اليوشن ١٤ ، وعدد من الهليوكبتر •
المجموع : ١٥٠ •

الجمهورية العراقية :

القاذفات : ١٦ ت•يو ـ ١٦ ، ٢٨ اليوشن ـ ٢٨ •
المقاتلات : ٢٠ ميج ٢١ ، ٣٠ ميج ١٧ ، ٤٥ هنتر •
للنقل : ٤٠ ان واليوشن وداكوته ، ٤٠ هليوكبتر •
المجموع : ٢٢٠

الجمهورية اللبنانية :

القاذفات : ـ
المقاتلات : ١٢ ميراج ١١١ ث ، ١٥ فامبير ، ١٢ هنتر •
للنقل : ١ دوف ، ٨ هليوكبتر •
المجموع : ٥٠ •

المملكة الاردنية :

القاذفات : ـ

المقاتلات : ٣٦ ستارفايتر ف ــ ١٠٤ (مزودة بمدافع هاوزر ٥٥ ملم ومدافع مضادة للطائرات ومدافع ذاتية الحركة ويمكن تسليحها بقذائف صاروخية ، تفوق سرعة الصوت. سرعتها ١٤٠٠ ميل في الساعة، ارتفاعها ٣٢ الف متر) ، ٢٥ هنتر .

للنقل : ١٠ د.س ــ ٣ ، ٧ هليوكبتر .

المجموع : ٨٠

المملكة العربية السعودية :

القاذفات : ــ

المقاتلات : ٢٤ لايتننج ، ٦ هنتر ، ٢٠ سابر ف ٨٦ .

للنقل : ٥ ث ــ ١٢٣

المجموع : ٦٠

ج ــ القذائف

الجمهورية العربية السورية :

عدد من قذائف اتول وكومار .

الجمهورية العراقية :

عدد من قذائف س. أ ــ ٢ .

الجمهورية اللبنانية :

ــــ

المملكة الاردنية :

المملكة العربية السعودية :

عدد من قذائف هوك وثندربيرد .

الجدول الثالث

ميزانية الدفاع ونسبتها الى المصروف العام في بعض الدول العربية واسرائيل •

١ ـ كما كانت في صيف ١٩٦٥

البلد	ميزانية الدفاع (ملايين الدولارات)	المصروف العام (ملايين الدولارات)	نسبة الدفاع الى المصروف العام ٪	نسبة الدفاع الى الدخل العام ٪
المملكة الاردنية	٥٩	٩٨	٦٠	١٦ر٣
الجمهورية العربية المتحدة	٤٠٠	٢٤٩٥	١٦	٩ر١
المملكة العربية السعودية	١٠٨	٦٠٤	١٨	١٠ر٨
الجمهورية العربية السورية	٩٠	؟	؟	١١
الجمهورية العراقية	١٤٢	٣٥٥	٤٠	؟
الجمهورية اللبنانية	٣١	١٥٦	٢٠	٤ر٢
اسرائيل	٢٧١	١١٥٠	٢٣	١٠ر٣

٢ ـ كما اصبحت في صيف ١٩٦٦

البلد	ميزانية الدفاع (ملايين الدولارات)	المصروف العام (ملايين الدولارات)	نسبة الدفاع الى المصروف العام ٪	نسبة الدفاع الى الدخل العام ٪
الجمهورية العربية المتحدة	٤٣٧	ـ	٣٠	١١ر٧
اسرائيل	٣٨٢	ـ	١٨	٨ر٦

الجدول الرابع

المساعدات الحربية الاميركية للدول العربية واسرائيل من ١٩٤٨ الى ١٩٦٦

المملكة الاردنية	٣٩٫١٠٠٫٠٠٠	دولار
الجمهورية التونسية	٢٠٫٣٠٠٫٠٠٠	»
المملكة العربية السعودية	٩٣٫٠٠٠٫٠٠٠	»
الجمهورية السودانية	٧٠٠٫٠٠٠	»
الجمهورية العراقية	٤٦٫٦٠٠٫٠٠٠	»
الجمهورية اللبنانية	٨٫٨٠٠٫٠٠٠	»
المملكة الليبية	١٢٫٨٠٠٫٠٠٠	»
المملكة المغربية	٣٤٫٩٠٠٫٠٠٠	»
مجموع المساعدات :	٢٥٦٫٢٠٠٫٠٠٠	دولار
اسرائيل	٣٠٫٠٠٠٫٠٠٠	دولار

نسبة ما حصلت عليه اسرائيل الى ما حصلت عليه الدول العربية : ١٢ بالمئة تقريبا .

نسبة سكان اسرائيل الى سكان الدول العربية آنفة الذكر : ٥ بالمئة .

نسبة سكان اسرائيل الى سكـــان الدول العربية كلهـــا : ٥ر٢ بالمئة .

الجدول الخامس

احدث الاسلحة الثقيلة في الدول العربية واسرائيل

اليوشن ال ٢٨ :

قاذفة قنابل ذات محركين نفاثين . سرعتها ٥٨٠ ميلا في الساعة . مداها ١٥٠٠ ميل في الساعة بحمولتها القصوى من القنابل. حمولتها القصوى من القنابل ٤٥٠٠ رطل انجليزي. مجهزة باربعة مدافع عيار ٢٣ ملم في انفها واقصى ذنبها . سوفياتية الصنع . توجد في الجمهورية العربية المتحدة (٤٠) والعربية السورية (٤) والعراقية (٢٨) والجزائرية (١٢) .

ا.م.اكس ــ ١٣ :

دبابة خفيفة الوزن . تزن ١٥ طنا . مداها ٢٠٠ ميل. سرعتها ٤٠ ميلا في الساعة . مجهزة بمدفع عيار ٧٥ ملم . سماكة درعها ٤٥ ملم . فرنسية الصنع . توجد في الجمهوريتين العربية المتحدة (٢٠) ولبنان (٤٢) وفي اسرائيل (١٥٠) .

باتون :

دبابة ثقيلة وزنها ٥٠ طنا . تحمل اربعة رجال . مداها ١٥٠ ميلا . سرعتها ٣٥ ميلا في الساعة . مجهزة بمدفع عيار ٩٠ ملم ورشاشات قطر فوهة كل منهـا ٥٠ ملم . سماكة درعها ١١٠ ملم . اميركية الصنع . توجد في المملكة الاردنية (٢٠٠) واسرائيل (٢٠٠) .

ت ـ ٥٤ :

دبابة متوسطة الوزن تزن ٣٦ طنا . تحمل اربعة رجال. مداها ٢١٥ ميلا . سرعتها ٣٠ ميلا في الساعة . مجهـزة بمدفع عيار ١٠٠ ملم ورشاشين ومدفع مضاد للطائرات . تقارن بدبابة م ـ ٦٠ الاميركية (وهي نموذج حديث لدبابة باتون م ـ ٤٨) . سوفياتيـة الصنع . يوجد منهـا في الجمهورية العربية المتحدة (٤٥٠) والعربية السورية (٢٥٠) والعراقية (٣٠) والجزائرية ، والمملكة المغربية (؟) .

تيبولف ت.يو ـ ١٦ :

قاذفة قنابل متوسطة ذات محركين نفاثين. سرعتها ٦٠٠ ميل في الساعة ومداها ٣٠٠٠ ميل . مجهزة بسبعة مدافـع عيار ٢٣ ملم . حمولتها للقنابل ٢٠ الف رطـل انجليزي . سوفياتية الصنع . توجد في الجمهورية العربية المتحدة (٣٠) والعربية السورية (٢٤) والعراقية (١٦) .

جايد لاين س٠أ ــ ٢ :

قذيفة مكونة من طبقتين تطلق من الارض الى الجو مضادة للطائرات . تقارن بالقذيفة الاميركية نايك اجاكس . سرعتها ضعفين ونصف الضعف لسرعة الصوت . مداها ٢٨ ميلا . سوفياتية الصنع . توجد في الجمهوريتين العربية المتحدة والعراقية .

الرائد :

قذيف مكوّن من طبقتين . يطلق من الارض الى الارض . مجهز برأس حربي وزنه طن واحد يحمله مسافة ٦٠٠ ميل تقريبا . صنع في الجمهورية العربية المتحدة. وهو الى جانب قذيفتي الظافر والقاهر ، فخر الصناعة والتقدم العلمي في ج.ع.م. طول كل منها ٤٠ قدما وقطره ٤ اقدام. عرضت لاول مرة في ١٩٦٢ و ١٩٦٣ .

زورق قنائف كومار :

يحمل الزورق قذيفتي كومار تطلقان من الارض الى الارض . مدى الصاروخ ٢٠ ميلا . وأحد اصنافه ، الاوسا ، يحمل اربع قذائف . سوفياتي الصنع.يوجد في الجمهوريتين العربيتين المتحدة (١٤) والسورية (١٨) .

ستار فايتر ف ١٠٤ :

مقاتلة ذات مقعد واحد تقارن بميراج ١١١ ث الفرنسية.

سرعتها ١٤٠٠ ميل في الساعة . مداها ابعد من ٢٠٠٠ ميل . مجهزة بمدفع عيار ٢٠ ملم . ويمكن تجهيزها ب ٢٤ صاروخا عيار ٧٠ ملم و ٦ قذائف من الجو الى الجو او من الجو الى الارض وحمولة ٤٢٠٠ رطل انجليزي من القنابل . اميركية الصنع . توجد في المملكة الاردنية (٣٦) .

سكاي هوك :

قاذفة قنابل للهجوم البحري ولمساندة العمليات الارضية . سرعتها ٦٠٠ ميل في الساعة . مداها ٣٠٠ ميل . مجهزة برشاشين عيار ٢٠ ملم في جناحيها . قصوى حمولتها من القنابل ١٠٠٠ رطل انجليزي . يمكن تجهيزها بقذائف وصواريخ . اميركية الصنع . توجد في اسرائيل (٤٨) .

سنتوريون :

دبابة ثقيلة وزنها ٥٠ طنا . تحمل اربعة رجال . مداها ٦٨ ميلا . مجهزة بمدفع عيار ٩٠ ملم . بريطانية الصنع . توجد في الجمهوريتين العربية المتحدة (٣٠) والعراقية (١٢٠) والمملكة الاردنية (٥٠) واسرائيل (٢٥٠) .

فاتور :

مقاتلة وقاذفة قنابل تقارن مع الاليوشن ٢٨ الروسية . سرعتها ٦٨٠ ميلا في الساعة . مجهزة بعشر قنابل او ٢٤٠

صاروخا وقنبلتين وزن كل منهما ١٠٠٠ رطل انجليزي . الى جانب اربعة مدافع عيار ٣٠ ملم . فرنسية الصنع . توجد في اسرائيل (١٥) .

لايتننج :

مقاتلة خارقة جدار الصوت . صالحة لجميع الاحوال الجوية . سرعتها ١٤٠٠ ميل في الساعة . مجهزة بمدفعين عيار ٣٠ ملم وقذيفتين تطلقان من الجو الى الجو و ٤٨ صاروخا غير موجه عيار ٢ انش تطلق من الجو الى الجو . بريطانية الصنع . موجودة في المملكة العربية السعودية (٢٤) والكويت .

ميج ٢١ :

مقاتلة نفاثة للمدى القصير . مداها ٣٧٥ ميلا . سرعتها اكثر من ١٢٠٠ ميل في الساعة (او مرة ونصف المرة لسرعة الصوت) . ذات مقعد واحد . مجهزة بمدفعين عيار ٣٠ ملم . تحمل ايضا قذيفتين طراز اتول تطلقان من الجو الى الجو . سوفياتية الصنع . توجد في الجمهورية العربية المتحدة (١٣٠) والعربية السورية (٤٥) والعراقية (٢٠) والجزائرية (؟) .

ميراج ١١١ ث :

مقاتلة تقارن مع ميج ٢١ الروسية . سرعتها ضعفا سرعة الصوت . مداها ٧٤٥ ميلا . مجهزة بمدفعين عيار ٣٠ ملم

وقذيفتي مترا تطلقان من الجو الى الجو او قنبلتين وزن كل منهما ١٠٠٠ رطل انجليزي . فرنسية الصنع . توجد في الجمهورية اللبنانية (١٢) واسرائيل (٧٢) .

هنتر :

مقاتلة ذات مقعد واحد . سرعتها اكثر من ٧٠٠ ميل في الساعة . مجهزة باربعة مدافع عيار ٣٠ ملم وقنبلتين وزن كل منها ١٠٠٠ رطل انجليزي وقنبلتين وزن كل منها ٥٠٠ رطل انجليزي او بطاريتي صواريخ عيار ٢ انش يتكون كل منها من ٢٥ ـ ٣٠ صاروخا . وبامكانها ايضا ان تحمل خزاني وقود سعة كل منهما ١٠٠ جالون يجري استعمالها كقنابل نابالم . بريطانية الصنع توجد في الجمهوريتين العراقية (٤٥) واللبنانية (١٢) والمملكتين الاردنية (٢٥) والعربية السعودية (٦) .

هوك :

صاروخ دفاعي موجه من الارض الى الجو . سرعته ثلاثة اضعاف سرعة الصوت . مداه ٢٢ ميلا . يؤثر على الطائرات المنخفضة والقذائف التكتيكية . اميركي الصنع . يوجد في المملكة العربية السعودية ، واسرائيل .

منظمة التحرير الفلسطينية — مركز الأبحاث
بيروت

صدر من سلسلة « دراسات فلسطينية » : ـ

١ ـ « الاستعمار الصهيوني في فلسطين » ، للدكتور فايز صايغ ، بالعربية والانكليزية والفرنسية .

٢ ـ « الهدنة في القانون الدولي » ، للدكتور عابدين جبارة ، بالانكليزية .

٣ ـ « المطامع الصهيونية التوسعية » ، للسيد عبد الوهاب كيالي ، بالعربية .

٤ ـ « الكيبوتز : المزارع الجماعية في اسرائيل » ، للسيد عبد الوهاب كيالي ، بالعربية .

٥ ـ « الجذور الارهابية لحزب حيروت الاسرائيلي » ، للسيد بسام ابو غزالة ، بالعربية .

٦ ـ « المقاطعة العربية لاسرائيل » ، للدكتور مروان اسكندر ، بالانكليزية .

٧ ـ « المباي : الحزب الحاكم في اسرائيل »، للسيد ابراهيم العابد ، بالعربية .

٨ ـ « نظرة في احزاب اسرائيل » ، للدكتور اسعد رزوق ، بالعربية .

٩ ـ « الهستدروت »، للآنسة ليلى سليم القاضي، بالعربية.

١٠ـ « العنف والسلام »، للسيد ابراهيم العابد ، بالعربية.

١١ـ « التسلل الاسرائيلي في آسيه » ، للسيد أسعد عبد الرحمن ، بالعربية .



منظمة التحرير الفلسطينية
مركز الابحاث
٦٠٦ شارع السادات - بيروت

اسس في شباط (فبراير) ١٩٦٥

تصدر عنه

(١) سلسلة « اليوميات الفلسطينية »

(٢) سلسلة « حقائق وارقام »

(٣) سلسلة « ابحاث فلسطينية »

(٤) سلسلة « دراسات فلسطينية »

(٥) سلسلة « كتب فلسطينية »

(٦) خرائط فلسطينية

(٧) سلسلة « نشرات خاصة »

طبعة خاصة باسبوع فلسطين في الجمهورية العراقية
السعر ٥٠ ق. ل.